الصوفية

الغزو المدمر

(قديمًا وحديثًا)

بقلم
أحمد بن عبد العزيز الحصين

الطبعة الثالثة
وقف مكتبة
ابن عثيمين الخيرية
بعفيف
بمكتبه المسجد النبوى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

مزيدة ومنقحة

الكتاب : الصوفية - الغزو المدمر

المؤلف : أحمد بن عبد العزيز الحصين

رقم الإيداع : ٢١ / ٣٩٨٨

الترقيم الدولي : ٨ - ٣٢ - ٨٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

الناشر



دار عالم الكتب

للطباعة والنشر والتوزيع

تليفون ☏ : 4631722 - 4651689

ص.ب ✉ : 6460 - الرياض 11442

تلفاكس : 4631336

مكتب القاهرة : 2449928

الرياض - العُليا - غرب مؤسسة التحلية

المملكة العربيّة السعوديّة

الصوفية الغزو المدمر



﴿وان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾

﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾

[سورة الأنفال :٣٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

«نسأل الله حسن الخاتمة»

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران : ١٠٢] . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١)﴾[النساء : ١] . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد :

إنه لما يثير الشجون ، ويعصر الفؤاد دماً ، أن تنتشر في الآونة الأخيرة الطرق الصوفية في دول الخليج العربي ، بوساطة النازحين إليها طلباً للاكتساب والرزق .

وإن الذي يبعث على الأسى والحزن ، أن يغترَّ إخواننا في الخليج لمثل هذه الطرق البدعية الهدّامة التي ما أنزل الله بها من سلطان ، فأخذ البعض يحضرون إلى جلساتهم ودروسهم اليومية أو الأسبوعية ، والتي تموج بالكفريات والشركيات .

وتحت ستار الزهد وترك الدنيا وزخرفتها ، والتمويهات المضلة وزخرفة القول ، كل ذلك ينطلي على البسطاء والعامة من الناس ، ما يجعلهم يصدقون تلك الأقوال والأفعال ، التي تتخفَّى وراءها التعاليم الشيطانية ، والمؤامرات الخبيثة التي تهدف إلى تقويض الإسلام ، وابتعاد المسلمين وصرفهم عن المصدر الحقيقي الناصع البياض ، المتمثل في القرآن والسنة المطهرة ، إلى تعاليم خرقاء ، وتماتيم وألغاز وحركات بهلوانية ، ما أنزل الله بها من سلطان ، الأمر الذي يؤدي إلى نخر قوى المسلمين ، وضعفهم وهوانهم على الناس .

ويعيش اليوم بيننا مليون صوفي مشعوذ يدمر العقول والعقائد ويحل محلها عقائد شيطانية خبيثة خاصة وأن الصوفية وما تتبناه من الحلولية ووحدة الوجود ، تعتبر أعمالاً كفرية لمنْ يعتقدها .

يقول الشيخ عبدالقادر حبيب الله السهندي :

ومن هنا يدرك بأن العالم الإسلامي كله تقريباً ـ إلا ما شاء الله ـ كان تحت وطأة هؤلاء الزنادقة الحلولية بصفة عجيبة غريبة . . . بحكم تأثير هؤلاء على الأمراء والحكام والمسؤولين في ذلك الوقت ، بما كان عندهم من أحوال شيطانية ، وأفعال منكرة شنيعة حتى في مكة أحب البقاع إلى الله

تعالى ، وكانت لهؤلاء سطوة وصولة وجولة وكل من يخالفهم آذوه . . . من أهل العلم والفضل الذين بقي عندهم شيء من الفكر الإسلامي كالشيخ القسطلاني الذي فرَّ من مكة إلى ديار مصر لسيطرة هذا الزنديق على أمير مكة .(١)

فهم خنجر مسموم موجه إلى الأمة الإسلامية ، يتغذى من قِبَلِ المنصِّرين واليهود وغيرهم من أعداء الإسلام المسلمين ، حيث تنتشر كتبهم في المكتبات العامة والخاصة ، ونحن في غفلة من أمر تلك الشرذمة الفاسدة العقيدة التي تسعي في الأرض فساداً باسم الإسلام ، وأعطوا صورة مشوّهة للإسلام لتمجيدهم لأئمة الحلول ووحدة الوجود ، والثناء عليهم ، أمثال : **ابن عربي، وابن الفارض، وابن سبعين، والحلاج** وغيرهم من جنود الشيطان .

وبذلك فتحوا أبواباً لأعداء الإسلام من المستشرقين والمنصِّرين ينفذون منها لمهاجمة الإسلام ، وإظهاره على أنه خرافات وخزعبلات وفلسفات وهرطقات وضعية تجانست وكوَّنت ديناً هو الإسلام . فاقتنصت الهيئات التبشيرية العالمية الفرصة ، وأخذت تطبع كتب هؤلاء ، وتنشر البحوث ، وتعقد المؤتمرات باسم الصوفية العالمية ، وتغدق عليهم بالمساعدات المادية والمعنوية ، ويكفي أن في مصر الأزهر يتواجد المجلس العالمي للصوفية ، كما توجد مجلة

(١) التصوف في ميزان البحث ص٢١٠.



العشيرة المحمدية ، كما تنتشر الموالد في شتى أنحاء مصر ، والجزائر وتركيا وباكستان ، وغيرهم .

إن القلب يتألم حسرة على انتشار هذه الآفة الخطيرة التي تستغل الإسلام لبث التعاليم والطرق الصوفية الشيطانية .

أبو عبدالله

أحمد بن عبدالعزيز الحصين

معنى كلمة صوفي

تعددت الأقوال في اشتقاق كلمة الصوفي في اللغة منها :

أولاً: إنهم ينسبون إلى الصف الأول في الصلاة.

ومنها الصف المقدم بين يدي الله عموماً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ومن قال نسبة إلى الصف المقدم بين يدي الله ، قيل له كان حقه أن يُقال «صُفيه»[1]

ثانياً: قيل نسبة إلى الصفوة:

أي صفوة من خلق الله وهو غلط ، لأنه لو كان كذلك لقيل «صفوي»[2]

ثالثاً: وبعض العلماء يرون أن التصوف اي صفاء أسرارهم وصفاء قلوبهم: ولكن الصفا في اللغة لا تصح مُن خيث اللغة .

يقول القشيري:

ومن قال إنه من الصفاء ، فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في مقتضى اللغة .[3]

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٦٩/١٠.

(٢) الصوفية والفقراء - لابن تيمية ص٦.

(٣) الرسالة القشيرية ص٢١٧.



وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

ومن قال هي نسبة إلى الصفاء ، قيل له كان حقه أن يُقال صفائية ، ولو كان مقصوراً لقيل صفوية .[1]

رابعاً : بعضهم يرى أن كلمة الصوفية نسبة إلى صوفة بن بشر بن أد بن طانجة ، قبيلة من العرب ، كانوا يجاورون مكة من الزمن القديم .

وكان صوفة قد انقطع للعبادة في المسجد الحرام ، فتسموا بالصوفية ، لمشابهتهم إياه في الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

يستبعد أن ينتسب بعض الزهاد من المسلمين إلى قبيلة من العرب كانت تعبد الله على جهل ، بل يجزم ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بأن غالب من تكلم باسم صوفي لا يعرف هذه القبيلة ولا يرضى أن يكون مضافاً إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الإسلام .[2]

ونقول : إن الصوفية إلى الصوف أقرب إلى الاشتقاق اللغوي ، كما أنها أقرب لتمسكهم بلباس الصوف .

(١) مجموع الفتاوى ٣٦٩/١٠.

(٢) مجموع الفتاوى جزء ١١، وانظر تلبيس إبليس ص ١٩٩.

فيُقال تصوَّف إذا لبس الصوف ، كما يُقال تقمَّص إذا لبس القميص ، وهي نسبة تصح من حيث الواقع .

فالصوفية ليس لها وجود في اللغة العربية ، ولم تكن في عهد الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم .

نشأة التصوف

اختلف العلماء في نشأة وتاريخ التصوف ووقت ظهوره .

يرى شيخ الإسلام ابن تيمية : بأن اسم التصوف ظهر في عصر الإسلام ، في بداية القرن الثاني الهجري .

يقول رحمه الله : في أثناء المائة الثانية صاروا يعبرون عن ذلك بلفظ الصوفي لأن لبس الصوف كثر في الزهّاد .[١]

ويقول ابن خلدون في مقدمته :

إن نشأته «الصوفية» كانت قبل ستة ومائتين .[٢]

وأول من عرف «بالصوفي» هو عبدالكريم ، وأصله من الكوفة وتوفي ببغداد حوالي عام ٢١٠هـ .

وقيل : إنه كان على رأس فرقة صوفية شيعية نشأت بالكوفة ، ولكن وجد من قال إنه كان أول من سمّى بـ«صوفي» ، بغداد وليس بالكوفة .[٣]

والراجح أن كلمة «صوفي» و«صوفية» لم تظهر على شخص واحد في البداية ، ولكن ظهرت حين كثر لبس الصوف في جماعة من الزهاد ، فقيل : إنهم جماعة تصوَّفوا فسمّوا «صوفية» وقيل لواحدهم «صوفي»[٤]

(١) مجموع الفتاوى ٢٩/١١.

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٤٦٧.

(٣) الصلة بين التصوف والتشيع للشيبي ٢٩٢/٢.

(٤) موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية ص٨٥

أين ظهر التصوف

اختلف العلماءفي مكان ظهور التصوّف ، هل ظهر بالكوفة أم بالبصرة؟

أولاً: الكوفة

إن بعض الباحثين يقول إن أول ما ظهر في الكوفة وسبب ذلك أن الكوفيين قد تأثروا بموجة هذا الزهد الذي اتخذ معارضة للأمويين من لباسة مخالفوهم إلى لبس ملابس الزهاد والرهبان .[1]

ثانياً: البصرة

إن أول ما ظهر التصوف في البصرة ، فقد كان بالبصرة كثير من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ما لم يكن في سائر الأمصار .[2]

(١) الصلة بين التصوف والتشيع ٢/٨٤.

(٢) انظر رسالة الصوفية والفقراء ص٧، ومجموع الفتاوى ٦/١١.



أقسام الصوفية

يقول علي بن محمد الدخيل الله :

والحق أن الطرق الصوفية كثيرة جداً بحيث يصعب حصرها إذ لكل من عنَّ له أن يبتدع طريقة فعل وسماها باسمه واسم قبيلته أو عشيرته وهذا ما شوهد بكثرة في أفريقيا إذ بين فترة وأخرى تخرج طريقة جديدة تحمل اسماً جديداً ولهذا أوضاع معينة وأوراد مقررة(١) .

وأما الطرق الصوفية الحديثة فمن العسير تسجيل أسماء معظمها في كتاب ويكفي أنه في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري قد بلغ عدد الطرق الصوفية في بلد واحد أكثر من مائة طريقة (٢) .

وقال محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني :

وكل هذه الطرق تنسب كل واحدة لولي من الأولياء رضي الله عنهم وقد يرثها حفيد أو سبط لولي من أولئك الأولياء فيكرمه الله سبحانه وتعالى بكرامة آبائه وأجداده الصالحين فإن سار على دربهم أكرمه الله مثل ما أكرمهم وإن فرَّط أو قصَّر أكرمه الله لأجلهم (٣) .

وهذا القول يخالف قول الله جل وعلا الذي يقول : ﴿**كل امرئ بما كسب رهين**﴾ .

---

(١) التيجانية ص ٢٨. (٢) الصوفية معتقداً ومسلكاً تاليف صابر طعيمه ص٤١.
(٣) جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف ٢/٢٧٧.

وإذا كانت الأنساب تغني لما هلك والد **إبراهيم** آزر وابن **نوح** وزوجته وزوجة **لوط** عليهم السلام؟ !

وابن تيمية - رحمه الله - أشار إلى أصناف كانت في عهده تمثل جمهور الصوفية ، فقسَّمهم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: صوفية الحقائق

وهم قوم مجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله ، ففيهم السابق المقرَّب بحسب اجتهاده ، وفيهم المقتصد الذي هو من أصحاب اليمين ، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ ومنهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب .

القسم الثاني: صوفية الأرزاق :

وهم الذين وقفت عليهم الوقوف أي المستفيدون من دخل الأوقاف الموقفة على الصوفية فحسب ، فلا يشترط في هؤلاء أن يكونوا من أهل الحقائق فإن هذا عزيز .[1]

ثم بيَّن ابن تيمية أن هذا الصنف من الصوفية إذا كان لابد من وجوده واستفادته من ريع الأوقاف ، فإن لذلك ثلاثة شروط :

١ - العدالة الشرعية بحيث يؤدون الفرائض ويجتنبون المحارم .

(١) راجع موقف ابن تيمية من التصوف والصوفية ص ٩٧ - ٩٨، ومجموع الفتاوى ١١/١٨.

٢ ـ التأدب بالآداب الشرعية في غالب الأوقات .

٣ ـ ألا يكون أحدهم متمسكاً بفضول الدنيا ، أي من يعتبر من الفقراء المستحقين .(١)

القسم الثالث: صوفية الرسم

وعرَّفهم شيخ الإسلام ابن تيمية بأنهم هم المقتصرون على النسبة ، فاهتمامهم منحصر في اللباس والآداب الوضعية .

وقال : إن هؤلاء في الصوفية بمنزلة الذي يقتصر على زي أهل العلم ، وزي أهل الجهاد ، ونوع ما في أقوالهم وأعمالهم ، بحيث يظن الجاهل أمره أنه منهم وهو ليس منهم .(٢)

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مجموع الفتاوى ١١/٢١.

الطرق الصوفية

الطرق الصوفية كثيرة منها التي اختفت عبر العصور ومنها التي انتشرت انتشاراً واسعاً في هذا العصر ولها مريدون وكليات ومشيخة ومجلات ومطابع ونفوذ وقوة وهم الذين تجدهم عند سدنة القبور وصناديق النذور عند الأولياء فهم يعيشون عيشة ملوك بالأموال الحرام التي يسلبونها من الفقراء والمساكين الذين تأله قلوبهم القبور والأولياء كما زيَّن لهم هؤلاء الفاسقون .

ويلخص الرازي فرق المتصوفة في ستة فرق هي :

١ ـ **أصحاب العادات** : وهم قوم منتهى أمرهم وغايتهم تزيين الظاهر كلبس الخرقة وتسوية السجادة .

٢ ـ **أصحاب العبادات** : وهم قوم يشتغلون بالزهد والعبادة مع ترك سائر الأشغال .

٣ ـ **أصحاب الحقيقة** . . . وهم قوم إذا فرغوا من أداء الفرائض لم يشتغلوا بنوافل العبادات . بل بالفكر وتجريد النفس عن العلائق الجسمانية وهم يجتهدون ألا يخلو سرهم وبالهم عن ذكر الله تعالى .

٤ ـ **النورية** وهم طائفة يقولون إن الحجاب حجابان : نوري وناري ، أما النوري : فالاشتغال باكتساب الصفات المحمودة كالتوكل والشوق والتسليم والمراقبة والأنس والوحدة والحالة ، أما الناري : فالاشتغال

بالشهوة والغضب والحرص والأمل لأن هذه الصفات صفات نارية كما أن إبليس لما كان نارياً فلا جرم وقع في الحسد .

٥ ـ الحلولية : وهم طائفة من هؤلاء القوم الذين ذكرناهم يرون في أنفسهم أحوالاً عجيبة وليس لهم من العلوم العقلية نصيب وافر فيتوهمون أنه قد حصل لهم الحلول أو الاتحاد فيدعون دعاوى عظيمة وأول من أظهر هذه المقالة في الإسلام الروافض فإنهم ادعوا الحلول في حق أئمتهم .

٦ ـ المباحية : وهم قوم يحفظون طامات لا أصل لها وتلبيسات في الحقيقة وهم يدعون محبة الله تعالى وليس لهم نصيب من شيء من الحقائق ، بل يخالفون الشريعة ويقولون إن الحبيب رفع عنهم التكليف .(١)

أ ـ طرق ظهرت واختفت اليوم :

١ ـ الجنيدية : نسبة إلى الجنيد .

٢ ـ المحاسبية : نسبة إلى المحاسبي .

٣ ـ القصارية : نسبة إلى حمدون القصار .

ب ـ أما الطرق القديمة التي لها انتشار واسع في هذا العصر :

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: للرازي ص ١٥٠ ـ ١٦١.

١. **الطريقة القادرية**[١] : وتنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ، وهي طريقة واحدة لم تنقسم إلى فروع كبقية الطرق الصوفية .

٢. **الطريقة الرفاعية** : وتنسب إلى الشيخ أحمد الرفاعي ، وقد انقسمت هذه الطريقة إلى ثلاثة فروع : البازية والملكية والحبيبية .

يذكر أبو الهدى أفندي الرفاعي بأن حجهم إنما هو إلى قبر الرسول ﷺ وقبر أحمد الرفاعي يقول :

بيتان حج العارفون إليهما

ببيت الرسول وشبله ببطاح

اعني به المولى الرفاعي الذي

خلقت أنامله من الأرياح[٢]

٣. **الطريقة الأحمدية**: وتنسب إلى السيد أحمد البدوي وقد انقسمت هذه الطريقة إلى ستة عشر فرعاً تبعاً لأبرز شيوخها وهي : المرازقة ، والكناسية ، والأبنابية ، والمنايغة ، والحمودية ، والعدمية ، والحلبية ، والزاهدية ، والتشعيبية ، والبيومية ، والتسقيانية ، والشناوية ، والعربية ، والسطوحية ، والبندارية ، والمسلمية .

(١) هو عبدالقادر بن أبي صالح بن عبدالله جمنكي درس الطريقة القادرية، ولد في جيلان سنة ٤٧١هـ، وتوفي سنة ٥٦١، ومن مؤلفاته: «الفنية لطالب طريق الحق»، و«فتح الغيب» انظر سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٠.

(٢) قلادة الجواهر ص ٤٣٢.

٤ . **طريقة البراهمة** أو البراهيمية وتنسب إلى الشيخ إبراهيم الدسوقي ولها فرعان : الشهاوية والشرانية .

٥ . **الطريقة السعدية:** وتنسب إلى السيد سعد الدين الجباوي .

٦ . **الطريقة النقشبندية:** وتنسب إلى السيد محمد بن محمد بهاء الدين البخاري .

٧ . **الطريقة الشاذلية:** وتنسب إلى السيد أبي الحسن الشاذلي وتنقسم إلى خمسة فروع وهي : الجوهرية ، والقاسمية ، والمدنية ، والمكية ، والقاووقجية .

٨ . **والطريقة الخلوتية:** وتنسب إلى السيد مصطفى البكري ولها فروع أربعة وهي : الحنفية والسباعية ، والصاوية ، والضيفية .

٩ . **الطريقة الميرغنية:** وتنسب إلى السيد محمد عثمان الميرغني .

١٠ . **الطريقة السنوسية:** وتنسب إلى السيد محمد بن علي السنوسي[١] .

---

(١) انظر كتاب: «ماذا تعرف عن السنوسية» للمؤلف.

حقيقة التصوف

التصوف بدعة دخيلة على الإسلام ولكنها تمخَّضت عن أعداء الإسلام الذين وجدوا فيها المدخل الرئيسي لضرب الإسلام والمسلمين . وهو فكر خبيث يستمد أصوله وعقائده من أجناس مختلفة ونحل كافرة . وأهم المصادر التي استمدَّ منها الفكر الصوفي هي : **اليونانية، والنصرانية، والهندية، والمجوسية، والبوذية، واليهودية**، وهذه المصادر هي التي شكَّلت الفكر الصوفي وطقوسه الشيطانية .

وقد قيل إن أول صوفي وضع نظام الصوفية هو الصوفي الإيراني محمد أحمد المهيمن المتوفى سنة ٤٣٠هـ والمعروف باسم أبي سعيد فقد أقام في بلدته نظاماً للدراويش وأقام بناء للصوفية بجوار منزله وسن نظام تسلسل الطرق عن طريق الوراثة وبيّن كثيراً من أمور التربية الصوفية . بل هو من أوائل من كتب في طريقة التربية الصوفية وهو أكبر من عبدالكريم القشيري صاحب الرسالة القشيرية [١] .

يقول محمد الصباغ :

إن التصوف انحدر إلينا من أصول أجنبية وقد دخل علينا ليؤدي مهمات تخريبية في التصوف والسلوك .[٢]

(١) الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة : عبدالرحمن عبدالخالق ص ٣٤٩ .

(٢) أبو نعيم حياته وكتابه الحلية : محمد الصباغ ص ١٢ .

مصادر الصوفية

أولاً: المصدر النصراني:

تستخدم الصوفية ألفاظاً نصرانية مثل الناسوت واللاهوت ناموس ، **رحمون، رهبوت، جبروت، جثماني، روحاني، نفساني، شعشعاني**(١) .

وما أقوال الصوفية وكلامها إلا أقوال وكلمات قد نقلها الصوفية عن الأناجيل النصرانية وغيرها .

وقد ورد في شرح الرندي على حكم ابن عطاء الله ، عن أبي سليمان الداراني ، أنه قال : ثلاثة من طلبهن فقد ركن إلى الدنيا : **من طلب معاشاً، أو تزوج امرأة، أو كتب الحديث**(٢) .

وتقابله كما جاء في **إنجيل «متى»** عن المسيح عليه السلام أنه قال : يوجد خصيان ، خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات ، من استطاع أن يقبل فليقبل(٣) .

---

(١) تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني ـ عبدالرحمن بدوي ـ الناشر وكالة المطبوعات ص ٣٣ .

(٢) غيث المواهب العليا في شرح الحكم العطافية ـ محمد بن إبراهيم : تحقيق عبدالحكيم محمود ، ومحمود شريف ـ ج ١ ١٨٨٢م ص ٣٥ .

(٣) إنجيل متى آية ١٢ الفصل التاسع عشر طبعة بيروت ١٨٨٢م ص ٣٥ .

قال سهل التستري الصوفي :

إياكم والاستمتاع بالنساء ، والميل إليهن ، فإن النساء مبعدات عن الحكمة ، قريبات من الشيطان ، وهن مصايده ، وحظه من بني آدم [١] .

ويقابله قول المسيح عليه السلام :

لا تكتنزوا ذهباً ولا فضة ، ولا نحاساً في مناطقكم ولا مزودا للطريق ولا ثوبين ، ولا أحذية ، ولا عصا [٢] .

ثانياً: المصدر الهندي:

يقول الدكتور علي زيعور : وهو ربط الالتقاء بين السنة والأفكار الهندية والتصوفية .

١ . المريد الصوفي شديد الشبه بما يسميه الهنود، مرحلة التلميذ ثم البادي المتميز «انتيقاشين» ثم «ادميكارين».

٢ . الصوفي الفاني عن ذاته هو «غورو» كلاهما فقد الشعور بالدنيا والحس «البهكشوا».

٣ . المسبحة مأخوذة من الهند . أما الخرقة، الركوة، العصا، فهي أدوات لها نفس الدلالة عند الجانبين.

---

(١) غيث المواهب العليا ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) إنجيل متى الفصل العاشر آية ٩ ص ١٧

٤ . «النرفانا» والفناء في الله مفهومان يتحققان بنفس الطرائق، ولهما نفس الغاية، مع بعض الفروقات «تات تفام اشي» أنت هو ذاك . وبين «أنا الحق، سبحاني ما أعظم شاني»، ثم إن المراقبة والتأمل وضرب الإنسان «تاباس» هي طرائق ومكابدات متماثلة.

٥ . مبدأ الـ «أهمسا» انتقل إلى التصوف، فوجدنا البسطامي، مثلاً يعود مسافات طويلة ليرجِّع نملة . دخلت زاده تحت شجرة . إلى مكانها الأصلى.

٦ . التناسخ، الحلول، وحدة الوجود، تشبه الوانا هندية، وكذلك الأساطير المحدثة عن قوة الصوفي الخارقة، نجد لها جذوراً في الهند، وكذلك حلقة الذكر، وما يصاب به «الوجداوي» في حالة النشوة والإنجذاب.

٧ . الأقوال المكثفة، أو أساليب التعبير الصوفية بجمل قصيرة ومثقلة، تجد في الهند نظيرها.

٨ . بعض أشكال السحر والشعوذة، وما يسمى بالطب الروحاني، وكتابة التعاويذ، وما إلى ذلك من الطقوس الهندية، تأصلت في الذات العربية، عن طريق بعض المتصوفين بشكل خاص (١) .

ثالثاً: المصدر اليوناني:

والصوفية تأثرت بالفكر اليوناني الأفلاطوني . . .

---

(١) الفلسفات الهندية ص ٩٠ ـ ٩١ .

يقول أبو الوفا التفتازاني :

نحن لا ننكر الأثر اليوناني على التصوف الإسلامي ، فقد وصلت الفلسفة اليونانية عامة ، والأفلاطونية المحدثة خاصة ، إلى صوفية الإسلام عن طريق الترجمة والنقل ، أو الاختلاط مع رهبان النصارى في الرها [١] ومران[٢] .

وقد خضع المسلمون لسلطان أرسطو وإن كانوا قد عرفوا **فلسفة ارسطو** على أنها فلسفة إشراقية ، لأن عبد المسيح بن ناعمة الحمصي ، حينما ترجم الكتاب المعروف «**اتولوجيا ارسطو طاليس**» قدمه إلى المسلمين على أنه لأرسطو ، على حين أنه مقتطفات من **تاسوعات افلوطين**.

وليس من شك في أن فلسفة **افلوطين السكندري** ، التي تعتبر أن المعرفة مدركة بالمشاهدة في حال الغيبة عن النفس ، وعن العالم المحسوس ، كان لها أثرها في التصوف الإسلامي ، فيما نجده من كلام متفلسفي الصوفية عن المعرفة . وكذلك ، كان لنظرية **افلوطين السكندري** في الفيض وترتب الموجودات عن **الواجد الأول** ـ أثرها على الصوفية المتفلسفين ، من أصحاب الوحدة ، **كالسهرودي المقتول** ،

(١) الرها مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .

(٢) مدينة من جزيرة أقور وهي على طريق الموصل والشام والروم .



ومحي الدين بن عربي، وابن الفارض، وعبد الحق بن سبعين، وعبد الكريم الجيلي، ومن نحا نحوهم .

ونلاحظ بعد ذلك ، أن أولئك المتفلسفة اليونانية ، قد اصطنعوا كثيراً من مصطلحات هذه الفلسفة [(١)] .

(١) مدخل إلى التصوف الإسلامي ص ٣٩ ـ ٤٠ .

الصوفية طريقة مستوردة
من خارج المحيط الإسلامي

إن الفكر الصوفي مشتق كما قلنا من **المسيحية والبوذية والمجوسية واليونانية والهندوكية** التي كان لها الأثر الكبير على المتصوفة المسلمين . وكانت مدينة **بلخ «افغانستان حالياً»** قبل الفتح الإسلامي من أهم مراكز التصوف البوذي الهندي وانتشار الأديرة النصرانية فيها واستمرت بعد الفتح الإسلامي فنشأ التصوف فيها . وإذا نظرنا إلى الذين حملوا رايات التصوف نجدهم ليسوا من العرب ولكنهم من الأعاجم وخاصة من بلاد فارس .

وإليك يا أخي القارئ بعضهم وخاصة المشاهير منهم :

١ . إبراهيم بن أدهم:

ويعتبر رائد الفكر الصوفي ، وقد عاش في القرن الثاني الهجري ترك حياة الملوك وتصوف - توفي عام ١٦١هـ - وتعلم المعرفة من راهب يسمى **سمعان** . قصة تصوفه غريبة تشبه إلى حد بعيد قصة **بوذا مؤسس الديانة البوذية.**

فقد روي أن إبراهيم «كان من أبناء ملوك الفرس ، ولد في بلخ ، وخرج يوماً متصيداً فأثار أرنباً ، وبينما هو في طلبه . **هتف به هاتف «يا إبراهيم ألهذا خلقت؟ أم بهذا امرت؟» ثم هتف به هاتف من قربوس**

سرجه **«والله ما لهذا خلقت، ولا هذا امرت»** فنزل عن دابته وصادف راعياً لأبيه يرعى الغنم ، فأخذ جبته الصوف ولبسها ، ودفع إليه الفرس ، وتوجه إلى مكة ـ فبينما هو في البادية ، إذا برجل يسير ليس معه إناء ولا زاد ، فلما أمسى وصلى المغرب ، حرك شفتيه بكلام لم يفهمه إبراهيم فإذا بإناء فيه طعام ، وإناء آخر فيه شراب ، فأكل إبراهيم وبقى على هذا أياماً ، وعلمه الرجل **«اسم الله الأعظم»** ثم غاب عنه وتركه .

فبينما هو ذات يوم مستوحشاً من الوحدة دعا إلى الله **باسمه الأعظم** فإذا بشخص يأخذ بحجرته ويقول له **«سل تعط»** فراعه قوله : فقال الشخص : «لاروع عليك ، **انا أخوك الخضر، إن اخي داود** علمك اسم الله الأعظم فلا تدع به على أحد بينك وبينه شحناء فتهلكه هلاك الدنيا والآخرة ، ،ولكن ادع الله أن يشجع به جبنك ، ويقوي به سمعك ويؤنس به وحشتك ، ويجدد في كل ساعة رغبتك ثم انصرف .[1]

٢ . **معروف بن فيروز الكرخي:** وهو من موالي علي بن موسى الرضا توفي عام (٢٠٠هـ) .

٣ . **بشر بن الحارث الحافي:** خراساني من مرو توفي عام (٢٢٧هـ) .

٤ . **حاتم بن علوان:** وشهرته حاتم الأصم . وهو من كبار مشايخ خراسان توفي عام (٢٣٧هـ) .

---

(١) (طبقات السلمي ص٢٩ ـ ٣٠) .

٥ . **أبو تراب النخشبي** : من مشايخ خراسان توفي عام (٢٤٥هـ) .

٦ . **سري بن المفلس السقطي** : فارسي . وهو خال الجنيد توفي عام (٢٥١هـ) .

٧ . **طيغور بن عيسى البسطامي** : وشهرته أبو يزيد . وهو فارسي كان جده مجوسياً أسلم . وكان أبو يزيد من أكبر أئمة التصوف توفى عام (٢٦١هـ) .

٨ . **الجنيد بن محمد** : فارسي ويعد من أكبر أئمة التصوف ، ويسمى سيد الطائفة توفي عام (٢٩٧هـ) .

٩ . **حمدون بن عمار القصار** : خراساني ، توفي عام (٢٧١هـ) .

١٠ . **مشاد الدينوري** : فارسي توفي عام (٢٩٩هـ) .

١١ . **الحسين بن منصور** : وشهرته الحلاج ، وهو فارسي . وكان يقول ابن النديم في وصفه «كان محتالاً لا يتعاطى مذاهب الصوفية ، ويدعى كل علم ، جسوراً على الملوك ، مرتكباً للعظائم يروم إقلاب الدول ، ويقول بالحلول» . قتل لضلاله وزيغه عام (٣٠٩هـ) وصلب على جسر بغداد .

١٢ . **محمد بن الفضل البلخي** : خرساني من بلخ ، توفي عام (٣١٩هـ) .

١٣ . **أبو علي الروذباري** : فارسي قيل إنه من ذرية كسرى . توفى عام (٣٢٢هـ) .

١٤ . **إسحق بن محمد النهرجوري** : فارسي . توفى عام (٣٣٠هـ) .

١٥ . **أبو بكر بن جحدر الشبلي** : خراساني توفى عام (٣٣٤هـ) .

١٦ . **علي بن محمد بن سهل البوشنجي** : خرساني . توفى عام (٣٤٨هـ) .

١٧ . **إبراهيم محمد النصر ابادي** : من مشايخ خرسان توفى عام (٣٦٨هـ) .

وبهذا يتضح أن التصوف نظام استورد من خارج المحيط الإسلامي ، فهو دخيل على الإسلام وليس مأخوذاً من الكتاب ولا السنة كما يزعم بعض المتصوفة ، فلو أننا فتشنا فيهما لم نجد لهم أي أثر لفظاً ولا معنى(١) .

(١) الدعوة الإسلامية وموقفها من الصوفية ـ سعد ندا ط(١) ١٣٩٨هـ مطبعة العاصمة ص ٤٤ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧ .

الصوفية

غايتها واحدة وحقيقتها واحدة

الصوفية غايتها واحدة وإن اختلفت الأسماء منذ أن وجدت فهي مذهب واحد ، وهي نحلة خبيثة نبتت في جسد الأمة الإسلامية ، لتكون معوقاً لانتشار الرسالة الإسلامية إلى عالم الآفاق ، وفتحت باباً من أبواب الشر لتكون وكراً للمستشرقين والاستعماريين وغيرهم من أتباع الشيطان

يقول الجنيد : (ت٢٩٧ هـ) :

الصوفية أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم (١) .

ويقول عبد الرزاق القاشاني (ت ٧٣٠) هـ في شرحه على كتاب **نصوص الحكم لابن عربي:**

«**يعني أن الطريق والغاية كلتيهما واحدة في الحقيقة** ، وهو الحق ، فالعارف يدعو على بصيرة من اسم إلى اسم (٢) .

ويقول أحمد الصاوي الخلوتي (ت ١٢٤١) هـ :

«إنما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله ، فمنهم من طلب الوصال بالتغزل في الوسيلة ، **كالبرعي، والبوصيري** ، ومنهم من طلبه

---

(١) الرسالة القشيرية ص ١٢٧ .

(٢) الفتوحات الإلهية ص ١٠١ .

بالتغزل في المقصد **كابن الفارض** وأمثاله ، ومنهم من تغزل في المقامين **كسيدي علي وفا** ، ومقصد الجميع واحد»(١) .

ويقول عبد القادر عيسى :

«إن الطريق واحدة في حقيقتها ، وإن تعددت المناهج العملية ، وتنوعت أساليب السير والسلوك ، تبعاً للاجتهاد وتبدل المكان والزمان ، ولهذا تعددت الطرق الصوفية ، وهي في ذاتها وحقيقتها وجوهرها واحدة»(٢) .

ويقول الصوفي عبد الحليم محمود شيخ الأزهر وهو من كبار الصوفية :

وفي الناس من يرى أن التصوف مذاهب وفرق وطوائف ، ولكن هذا التفكير المنحرف تأتي إلى القائلين به من نظرتهم إلى علم الكلام وإلى الفلسفة ، ففي علم الكلام : **اشاعرة ومعتزلة ومشبهة** ، وفي الفلسفة : **ارسطيون وافلاطونيون وديكارتيون.**

والنفوس مهيأة لقبول فكرة الطوائف في جميع العلوم النظرية ، ولقد خلط الكاتبون بين هذه الدراسات والتصوف ، فزعموا أن في التصوف مذاهب وفرقاً وطوائف ولو أمعنوا النظر ، لعرفوا أن التصوف تجربة روحية ، وليست نظراً عقلياً ، وإذا كان النظر العقلي يفرق الناظرين إلى

---

(١) أسرار الربانية والفيوضات الرحمانية ص٤٥ .

(٢) حقائق عن التصوف ص ٢٧٢ .

طوائف وفرق ، فإن التجربة لا يختلف فيها اثنان ، وإذا كانت الفلسفة ، لأنها نظر عقلي ، ومذاهب متعددة ، فإن التصوف ، وهو تجربة ، مذهب واحد لا تعدد فيه ولا خلاف وكما أنه لا يستساغ الخلط بين الوسائل والغايات في أي ميدان من الميادين ، فإنه لا يستساغ أيضاً الخلط بين طرق التصوف ، وهي الوسائل ، وبين الغاية ، وهي التصوف نفسه ، فطرق التصوف متعددة مختلفة ، وبعضها أرفق من بعض ، وبعضها أسرع من بعض ، ولكنها على اختلافها وتعددها ، تؤدي إلى هدف واحد وغاية واحدة .

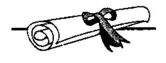
التصوف إذن «مذهب» بصيغة المفرد لا «مذاهب» بصيغة الجمع[1] .

هذه أقوال أئمة التصوف يجمعون على أن الصوفية عقيدة واحدة يدين بها كل المتصوفة ، منذ القديم إلى يومنا الحاضر . وإن الطرق الصوفية الكثيرة المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي هي :

الشاذلية، والرفاعية، والنادرية، والخلوتية، والنقشبندية، والتيجانية، والمولوية، والبلطاشية ، وغيرها وإن اختلفت أسماؤها فهي تؤدي إلى هدف واحد وعقيدة واحدة .

---

(١) التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٢ـ١٣ .





بفضله سبحانه وتعالي تم تتويج سيدنا الشيخ شمس الدين محمد عبد الله شمس الدين محمد المكي الفاسي الشاذلي علي عرش الطريقة الشاذلية الفاسية في يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول عام ١٣٨٨ من الهجرة النبوية الشريفة .

والله ولي التوفيق

هذه هي صيغ البيعة لأحد شيوخ الطريقة، وقد نشرتها إحدى صحف الخليج

الشيخ
عند الصوفية

يرفع الصوفية شيوخهم إلى الدرجات العليا ويعتبرون الشيخ منهم إلهاً ـ معاذ الله ـ وكل طريقة لها شيخها المقدس عندهم لأنهم يمنحون شيوخهم كل صفات الألوهية والتعظيم والتقديس .

يقول ابن عربي :

ما حرمة إلا حرمة الله
فقم بها أدبا لله بالله
هم الأبدال والقربى تؤيدهم
على الدلالة تأييدا على الله
كالأنبياء تراهم في محاريهم
لا يسألون من الله سوى الله
فإن بدا منهم حال تولهم
عن الشريعة فاتركهم مع الله [1]

يقول عبد القادر الجيلاني :

من لم يعتقد في شيخه الكمال لا يفلح أبداً [2] .

---

(١) الفتوحات المكية ص ١٨١ .

(٢) الأنوار القدسية ١/ ١٧٤ .

ويقول عبد الوهاب الشعراني الغوث الأكبر :

فإن لم يتيسر للمريد صلاة الجمعة عند أستاذه ، فليتخيله عنده في أى مسجد صلى فيه [١] .

يقول أحمد الرفاعي :

من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان . . . . وينبغي للمريد أن يعرف لشيخه الحق بعد وفاته كما كان يعرف له الحق في حال حياته . . وقال من يذكر الله تعالى بلا شيخ ، لا الله له حصل ! ! ولا نبيه ! ولا شيخه .

ويقول محمد أمين الكردي :

«ومنها أن لا يعترض عليه «أي على شيخه» فيما فعله ، ولو كان ظاهره حراماً ، ولا يقول : لم فعل كذا؟ لأن من قال لشيخه : لم؟ لا يفلح أبداً . فقد تصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن .

ويقول أبو مدين الغوث :

وراقب الشيخ في أحواله فعسى
يرى عليك من استحسانه أثراً
ففي رضاه رضا الباري وطاعته
يرضى عليك فكم من تركها حذرا [٢]

(١) المصدر نفسه ص ١٨٨ .

(٢) قلادة الجواهر ١٧٧ .

يقول طيفور البسطامي : من لم يكن له أستاذ ، فإمامه الشيطان[1]

وقد نظم مصطفى البكري في «بلغة المريد» فقال :

وسلم الأمر، لا تعترض
ولو بعصيان أتى أذى فرض

وكن لديه مثل ميت فان
لدى مغسل، لتبقى داني

ولا تطأ له على سجادة
ولا تنم له على وسادة[2]

ويقول مجنون الصوفية اليشوطي : الطريق طريقنا ، والنور نورنا ، وإن شئنا نمده للفقير ، وإن شئنا نطويه عنه[3] .

ويقول علي وفا : المريد الصادق مع شيخه كالميت مع مغسله ، لا كلام ولا حركة ، ولا يقدر ينطق بين يديه من هيبته ، ولا يدخل ولا يخرج ، ولا يخالط أحداً ولا يشتغل بعلم ولا قرآن ولا ذكر إلا بإذنه[4] .

أرأيت يا أخي المسلم كيف وصل بهم الاستهزاء .

---

(١) الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ص ١٤٧ .

(٢) بلغة المريد : للبكري . (٣) نفحات الحق ص ٩٥ .

(٤) الأنوار القدسية ج ١ ص ١٨٩ .

الأقطاب

عند الصوفية

ما هي الاقطاب:

أ ـ الاقطاب لغة : جمع قطب والقطب لغة ما عليه مدار الشيء وملاكه ، ومنه قطب الرحى [١] .

ب ـ الأقطاب في اصطلاح الصوفية : القطب وقد سمى غوثاً باعتبار التجاء الملهوف إليه . وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان ، اعطاء الطلسم الأعظم من لدنه ، وهو يسري في الكون وأعيانه الباطنية والظاهرة سريان الروح في الجسد ، بيده قسطاس الفيض الأعم ، وأنه يتبع علمه ، وعلمه يتبع علم الحق ، وعلم الحق يتبع الماهيات غير المجعولة ، فهو يفيض روح الحياة على الكون الأعلى والأسفل ، وهو على قلب إسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة الحياة والإحساس ، لا من حيث إنسانيته . [٢]

ما معنى القطب:

سمي القطب قطباً لدورانه في جهات الدنيا الأربع ، كدوران الفلك في

(١) القاموس المحيط مادة قطب .

(٢) التعريفات : للجرحاني ض١٧٧ .

أفق السماء ، وقيل سمي قطباً لجمعه جميع المقامات والاحوال ودورانها عليه ، مأخوذ من قطب الرحى . وهي الحديدة التي تدور عليها الرحى .[1]

يقول القاشاني في تعريف القطب :

وهو إما قطب بالنسبة إلى ما في عالم الشهادة من المخلوقات ، يستخلف بدلاً منه عند موته من أقرب الابدال منه . أو قطب بالنسبة إلى جميع المخلوقات في عالم الغيب والشهادة ، ولا يستخلف بدلاً من الأبدال ، ولا يقوم مقامه أحد من الخلائق ، وهو قطب الأقطاب المتعاقبة في عالم الشهادة لا يسبقه قطب ، ولا يخلفه آخر ، وهو الروح المصطفوي المخاطب ، بلولاك لما خلقت الكون .[2]

عدد الاقطاب عند الصوفية:

الأقطاب عند الصوفية كثيرون جداً ولكن هناك أربعة أقطاب يسمونهم الصوفية الأقطاب الكبار الذين يعلمون :

١ . الغيب.

٢ . الشهادة.

وهم :

١ . الدسوقي.

---

(١) مشتهى الخارف الجاني ص٥٠٥ .

(٢ كشف الوجوه الغر شرح ديوان ابن الفارض ٢/ ١٠٣ .

٢ . الجيلاني.

٣ . الرفاعي.

٤ . البدوي[(١)] .

وهناك أقطاب كثيرون :

يقول أبو بكر بن محمد الكتاني :

النقباء ثلاثمائة ومساكنهم المغرب :

النجباء: سبعون . مسكنهم مصر.

الابدال: أربعون . مساكنهم الشام.

والاخيار: سبعة . مساكنهم سياحون في الأرض.

العمد: أربعة . في زوايا الأرض.

الغوث: واحد . مسكنه مكة.

فإذا عرضت حاجة ابتهل فيها النقباء ، ثم النجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم العمد ، فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .[(٢)]

---

(١) أحمد بن علي الحسن البدوي : صوفي ولد في فاس وطاف البلاد ، وعظم شأنه في مصر وانتسب إليه جمهور كبير ، توفي سنة ٦٧٥هـ ، ودفن في طنطا ، له صلوات ووصايا ، انظر معجم المؤلفين ١/ ٣١٤ .

(٢) الطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٩٥ .

عقيدة الصوفية
في الأقطاب

يؤمن الصوفية إيماناً قوياً بالأقطاب الأربعة ، فهم لهم القوة الخارقة وكشف عالم الغيب وطوي الأرض وملخص عقائدهم في الأقطاب هي :

أولاً ـ أن القطب دائر في جهات الدنيا الأربعة :

١ . الشرق.

٢ . الغرب.

٣ . الجنوب.

٤ . الشمال.

٥ . دوران الفلك في السماء.

ثانياً : أنه جامع لكل المقامات والأحوال .

ثالثاً : أن القطب يسمى غوثاً لكونه مُلجأ الملهوفين .

رابعاً : أن للقطبين مقامين :

أ ـ القطبانية الصغرى ، والمتمكن فيها يعمل في عالم الشهادة الحسي إذاغاب أو مات خلف مكانه أقرب بدل منه .

ب ـ القطبانية العظمى ، مجال علمه يستغرق عالم الغيب والشهادة : ولا يقوم أحد من الخلائق مقامه ، ويكون على باطن خاتم النبوة .



أبناء الطريقة الشاذلية الفاسية يحيون زعيمهم (قطب منذ طفولته)

ستظل شمسا بالهداية تطلعُ ... والشاذلية حول عرشك تسطع
ما جاءنا ملك يتيه بملكه ... إلا وأنت أجل منه وأروع
أوتيت مملكة علا سلطانها ... الله ابدعها ونعم المبدع
تمشى ونور الله حولك ساطع ... وسنا النبى على جبينك يلمع
إني عهدتك شامخا مترفعاً ... ولك الزعامة والمقام الأرفع
يكيفك أنك للزمان وليه ... وإمامه وعبيره المتضوع
يا من تذود عن النبى وآله ... وترد كيد الملحدين وتردع
يكيفك أنك نلت قطبانية ... منذ الطفولة نورها لك مودع
ميراث أجداد أقاموا دولة ... فوق الوجود مقامها يتربع
لله سلسلة لهم ذهبية ... موصولة بالمصطفى لا تقطع
قد كبرت يوم اختيارك وازدهت ... والأوليا، على اختيارك أجمعوا

أبيات من الشعر لتمجيد قطبهم الجديد والتي نشرتها جريدة السياسة في عددها ٩٩٠١ - الكويت

٥ ـ القطب خليفة الله في ربوبيته ، ونائبه في تصريف وتنفيذ أحكامه الإلهية ، فلا يصل إلى الخلق جليل أو دقيق إلا بحكمه وتوليه ونيابته .

٦ ـ أن روحانية القطب جارية سارية في كل ذرة من ذرات الوجود ، ولو سحبت في أي جزء من الكون ، فإن الجزء يبقى شبحاً لا حركة له .(١)

الأقطاب أو الأولياء لهم درجات وهي :

الدرجة العليا : ينطق بالغيب .

الدرجة الثانية : يقول للشيء كن فيكون .

الدرجة الثالثة : هي درجة الكبرى وهي وصول الولي إلى القطبانية .

يقول إدريس بن الأرباب (ت ١٠٦٠هـ) :

درجات الأولياء على ثلاثة أقسام : عليا ووسطى ، وصغرى .

فالصغرى : أن يطير في الهواء ، ويمشي على ظهر الماء ، وينطق بالمغيبات .

والوسطى : أن يعطيه الله الدرجة الكونية إذا قال للشيء كن فيكون .

وهذا مقام دفع الله والدي(*)

والكبرى وهو درجة القبطانية .(٢)

---

(١) انظر هذه هي الصوفية : عبدالرحمن الوكيل رحمه الله ـ ص ١٢٤ .

(*) يقصد دفع الله والدي ابن الشيخ محمد أبو إدريس وهو من كبار الصوفية في السودان ت ١٠٩٤هـ .

(٢) انظر طبقات ابن ضيف الله ص ٢٠٦ .



أولياء الصوفية يقولون للشيء كن فيكون

تعتبر الصوفية أن أولياءهم لهم من القوة الخارقة ما يجعلهم يقولون للشيء **كن فيكون** ، هذا هو اعتقادهم الشيطاني .

وإليكم دليلهم:

سئل التيجاني عن القول المنسوب لعبدالقادر الجيلاني : «أمري الله إن قلت **كن يكن**» ونحوه من أقوال القوم؟ فقال ذلك إن الله ملكهم الخلافة العظمى واستخلفهم على مملكته تفويضاً عاماً أن يفعلوا في المملكة كل ما يريدون ، ويملكهم الله كلمة **التكوين** حتى قالوا للشيء كن كان من حينه فلا يستعصي عليهم شيء في الوجود . قال **علي بن ابي طالب رضي الله عنه** : أنا مبرق البروق ومرعد الرعود ومحرك الأفلاك ومدبرها . يريد بذلك أنه خليفة الله في جميع مملكته .[1]

وهذا ابن ضيف الله في طبقاته وصف الشيخ عووضه بن عمر الشكال : فقال وقد أعطاه الله الدرجة الكونية ، وهي : **لغة كن فيكون** .[2]

وسأل الشعراني شيخه الخواص :

---

(١) جواهر المعاني ـ تأليف علي حزازم برادة ٢/ ٧٦ ـ ٧٧ .

(٢) طبقات ابن ضيف الله ص٢٧٣ .

هل يعطي أحد من الأولياء التصرف بكن في هذه الدار؟ فقال نعم بحكم الإرث لرسول الله ﷺ ، فإنه تصرف بها في عدة مواطن منها : قوله في غزوة **كن أبا ذر فكان أبا ذر**[1] . فقال له : فهل تصرف الأولياء بكن أولى أو تركه؟

فقال الخواص : ترك التصرف بها مرتبة الأكابر الذين عملوا على قوله تعالى : ﴿**لا تتخذوا من دوني وكيلا**﴾[*] فتركوا الحق تعالى يتصرف لهم بها أدباً[2] .

ويقول الشعراني عن الشيخ شمس الدين الحنفي (ت ٨٤٧هـ) : «وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون ومكنه في الأحوال وانطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب»[3] .

وقال في ترجمة بركات الخياط (ت ٩٢٣هـ) وكان إذا قدموا له لحم الضاني واشتهى لحم حمام ينقلب في الحال لحم حمام[4] .

---

(١) إسناده ضعيف ضعفه البخاري وأحمد والنسائي والدارقطني : انظر الميزان ١/ ٣٠٦ وانظر التهذيب ١/ ٤٤٣ .

(*) سورة الإسراء : آية ٢ .

(٢) الجواهر والدرر ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٣) ط .ك . ٢/ ٧٩ .

(٤) ط .ك ٢/ ١٢٥ .

وبهذا يقول إبراهيم نياس :

قـد خـصني بالعلم والتـصرف

إن قلـت: كن يكن بلا تسـويف

لكنني اتخـذته وكـيلاً

تادباً واخـتـارني خليـلاً[1]

---

(١) انظر الرحلة الكتاكزية ص٦ .

الصوفية

يصفون أولياءهم بصفات الله جل وعلا

يقول الشعراني :

إن الشيخ محمد الحضري (ت ٨٩٧هـ) كان يقول : الأرض بين يدي كالإناء الذي آكل منه ، وأجساد الخلائق كالقوارير أرى ما في بواطنهم .(١)

وقال التيجاني (ت ٨٦٩هـ) لأن أوصافه من أوصاف إلهه ونعوته من نعوته ، لأنه ينسلخ من جميع الأوصاف البشرية كما تنسلخ الشاه من جلدها .(٢)

وقال أيضاً :

فإن حقيقة العارف الإحاطة بجميع الملائكة وبجميع الموجودات من العرش إلى العرش ، يراها في ذاته كلها فرداً ، حتى إنه أراد أن يطالع غيباً في اللوح المحفوظ ينظر إليه في ذاته ويفتش فيه .(٣)

وقال أيضاً :

ففي النظر أن ينظر الوجود كله من عرشه إلى فرشه من حيث إنه لا يخفى منه ذرة واحدة ، ويستوي أمرها فيما كان خلفه وأمامه ويمينه وشماله

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٨٩ .

(٢) جواهر المعاني ٢/ ٧٦ .

(٣) جواهر المعاني ٢/ ٧٦ .



وفوقه وتحته ، يرى ذلك في الآن الواحد دفعة واحدة ، ويراه كالجوهر الفرد الذي لا يقبل القسمة فلا تختلط عليه المرئيات ، وإن اختلفت أحوالها وأوضاعها وحركاتها وألوانها كلها يراها على ماهي عليه دفعة واحدة في الآن الواحد في كل جهة من جهاته فلا تختلط عليه ذرة واحدة .(١)

ويقول التيجاني:

إن لله صفة السمع والبصر والكلام والقدرة والإرادة كل صفة من هذه الصفات تحيط بجميع الوجود في آن واحد لا يختلط عليها اختلاف الوجود بذاوته أو بألفاظه أو بحركاته ، فإنه يميز كل فرد من ذلك على حده تمييزاً لا يختلط بغيره لأن سمعه ولأن بصره ولا في صفة من باقي صفاته وهكذا العارف إذارفعه إلى محل القرب يصير سمعه يسمع كسماع الحق باتساع دائرته . . . فلا تختلط عليه أصوات الوجود في الآن الواحد ، ولا تختلط عليه ذوات الوجود في الآن الواحد ، ولا تختلط عليه حركات الوجود في الآن الواحد سمعاً وبصراً . (٢)

---

(١) جواهر المعاني ٢/ ١٥ .

(٢) جواهر المعاني ٢/ ٩٤ـ٩٥ .

تزعم الصوفية أن أولياءهم يعلمون الغيب

وصل الأمر عند الصوفية وأوليائهم الشياطين أنهم يعلمون الغيب والحوادث التي تقع في المستقبل من خير وشر بل ما في القلوب .

فهذا قطب من أقطابهم يقول وهو **إبراهيم المتبولي** كان إذا رأى إنساناً يعلم ما في نفسه وما هو مرتكبه من الفواحش .[1]

ويقول **ابن المبارك** عن شيخه الدباغ وعادة الشيخ مع أصحابه أن يخبرهم بكل ما وقع لهم في الطريق إذا قصدوا زيارته حتى إنه يخبرهم بالكلام الذي يدور بينهم ويخبرهم بما في بواطنهم .[2]

وتحدث **علي حرازم عن علم شيخه التيجاني** فقال :

فيعرف أحوال قلوب الأصحاب وتحول حالهم . . . ويعرف ما هم عليه ظاهراً وباطناً . . . حتى إذا جالسناه كلنا يخاف على نفسه الفضيحة .[3]

قال الدباغ:

أخبرني شيخي سيدي عمر بن محمد الهواري (ت٨٤٣هـ) أنه كان

(١) الطبقات الكبرى ٢/ ٧٧ .

(٢) الإبريز ص ٢٢٩ .

(٣) جواهر المعاني ص٦٣ .

جالساً يوم الخميس بباب المحروق وجعل ينظر إلى بواطن الخارجين من الباب ، فخرج رجل فنظر إلى باطنه فإذا هو ليس فيه إلا التفكر في فلانة **حبيبته** . . . ثم خرج آخر فنظر إليه فإذا قلبه على مثل صفة الأول إلا أنه متعلق بصبي ثم خرج ثالث فنظر إليه فإذا قلبه **متعلق بالدنيا** . . . ثم حرج رابع فنظر إليه فإذا باطنه متعلق **بمحبة شرب الخمر** والتلهف عليه . . . وهكذا حتى خرج العاشر فنظر إلى باطنه فإذا قلبه **معمور بمحبة الله** عز وجل .(١)

ويقول هذا المشعوذ:

إن الجنين إذا سقط من بطن أمه يراه العارف الكامل في تلك الحالة على الحالة التي يبلغ إليها عمره وينتهي إليها عمره وينتهي إليها أجله ، ويرى فيه جميع ما يدركه من خير أو شر حتى إن من مشاهدة العارف لو نسخ جميع ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل يقابلها مع ما يظهر في الذات . . . وحدهما لا يختلفان أبداً في شيء من الأشياء .(٢)

وذكر ابن ضيف الله في طبقاته الشيطانية أن أحد الشيوخ يزوره ومعه ولده فقال له : «الزين ـ يعني ولد الشيخ الزائر ـ أطول منك عمراً وأكثر تدريساً فكان الأمر كما قال .(٣)

---

(١) الإبريز ص١٨٢ .

(١) نفس المصدر ٢٦١ .

(٣) طبقات ابن ضيف الله ص ٦١ ـ ٦٢ .

ويقول الدباغ في حكاياته الخرافية:

إن الولي صاحب الكشف إذا نظر إلى شخص عرف حاله من سعادة وشقاوة ، لأن من يختم له بالإيمان يرى لهم خيوط من بيض صافية مثل شعاع الشمس تنفذ ضاربة إلى السماء ، بينما يرى خيوط من يئول أمره إلى الكفر زرقاً . . . ومن نظر إلى الصبيان وكان من أرباب الكشف فإنه يرى فيهم من خيطه مشرق ومن خيطه أزرق وبنفس سقوط الذات من البطن إلى الأرض يعلم صاحب هذا الكشف ما يصير إليه .(١)

ارايت ايها القارئ تلك الخرافات والهرطقات التي تنطلي على البسطاء من المسلمين . فهم يدعون أن أولياءهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون وإلى آخر ما يوحي به الشياطين إليهم .

والنبي ﷺ لا يعلم الغيب وهو خاتم الأنبياء وحبيب الرحمن . وهو الذي يقول ﷺ حين توفى **أبو السائب عثمان بن مظعون** رضي الله عنه وفرغوا من تلقينه دخل النبي ﷺ ، وهم في جو مفعم بالعواطف ـ **فقالت ام العلاء «رحمة الله عليك أبا السائب**، شهادتي عليك لقد أكرمك الله» . فقال النبي ﷺ : **ومايدريك أن الله اكرمه؟** فقالت : **لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله** . قال : أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إني لأرجو له الخير وما أدري والله ـ **وانا رسول الله . ما يفعل بي. قالت: فوالله لا ازكي احداً بعده.**(٢)

---

(١) الإبريز ٣٠٦ـ٣٠٧ .

(٢) رواه البخاري في مناقب الأنصار ـ ٣/ ٧٧م ٣٩٢٩ .

فإذا كان رسول الله ﷺ ينفي عن نفسه أنه يعلم الغيب ، وأن الغيب مختص لله الواحد الأحد .

فكيف أجاز هؤلاء الصوفية لأوليائهم الدجالين المشعوذين بأنهم يعلمون الغيب والأحوال والأزمان والأمكنة . . . نعم ، ولكن في حالة واحدة هي أنهم يتعبدون الشيطان فليقي الشيطان وأتباعه في روعهم تلك الهرطقات والخزعبلات ، التي ما أنزل الله بها من سلطان .

قصر المسافة

للصوفية

وذكر إبراهيم نياس (١٣٢٠هـ ـ ١٣٩٤هـ) قصة عجيبة شيطانية في كتابه **السر الأكبر قال** : إنه بقى ينتقل من حضرة إلهية إلى حضرة أخرى مدة **ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف سنة من ايام الله** ، وذلك كله كالمدة الواقعة بين **الشفع والوتر** ، ثم علق على قصته يقول : سبحان الله العظيم يخص من يشاء بما يشاء .(١)

تعتقد الصوفية الشيطانية بأن المسافة البعيدة والتي **تقدر ببلايين الكيلو** مترات تكون عند الصوفية مسافة قصيرة جداً تقدر حوالي **دقائق او ساعات فقط** .

وهذا يدل على فكرهم الشيطاني المشعوذ الذين وبذلك أعطوة صورة مشوهة للإسلام العظيم ويذكر **الشعراني المشعوذ الأكبر ان الجوهري** غطس يوماً في البحر فأخذ يتخيل في غطسته أنه سافر إلى بغداد وتزوج بامرأة هناك فأقام معها ست سنين وولدت له أولاداً ، ثم رفع رأسه من الماء وخرج ولبس ثيابه . وحكى للناس قصته فكذبوه ، فلما كان بعد مدة سألت عنه امرأته وسافرت بأولادها إلى مصر ، فلما التقيا عرفها وعرفته وعرف أولاده ، وأقره على ذلك النكاح علماء عصره .(٢)

(١) انظر الكتاب المذكور ص ٤٣٦ .

(٢) الجواهر والدرر ص ١٦٤ .

وقال أيضاً قصة خرافية أخرى:

من أن شيخاً **صوفياً كردياً** أقام في بلاد الأكراد مدة ستة أشهر ثم رجع إلى مصر ، وكل ذلك بعد **صلاة العصر إلى المغرب** .[1]

ويقول الشعراني عن سهل بن عبد الله (ت٢٨٣هـ) أنه قال : «ما من ولي لله صحت ولايته إلا ويحضر **إلى مكة في كل ليلة جمعة** لا يتأخر عن ذلك»[2] .

وقال الشعراني:

إن من عباد الله من لا يصلي الصلوات الخمس **إلا بمكة** ، ومنهم من لا يصليها إلا **ببيت المقدس** ، ومنهم من لا يصليها إلا بجبل **قاف** . . وبالجملة فأرباب الأحوال ينبغي التسليم لهم[3] .

ولكن أين يقع جبل قاف الذي ذكره الشعراني الجاهل المشعوذ؟ إن هذا الجبل مجهول لا يعرفه أحد على الأرض إلا أولياء الصوفية الشياطين فقد ذكره الصوفي أبو طالب المكي في كتابه **قوت القلوب قائلاً** :

قيل لأبي يزيد بلغت **جبل قاف**؟ فقال : **جبل قاف** أمره غريب ، الشأن في جبل كاف ، وجبل عين ، وجبل صاد . قيل : وما هذا؟ قال : هذه جبال محيطة بالأرضين السفلى . حول كل أرض جبل بمنزلة جبل قاف المحيط بهذه الأرض الدنيا وهو أصغرها ، وهذه أصغر الأرضين .

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني ٢/ ١٦٤ .

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ٦٧ .

(٣) اليواقيت والجواهر ١/ ١٥١ .

وكان أبو محمد يخبر أنه **صعدجبل قاف** ورأى **سفينة نوح** مطروحة فوقه ، وكان يصفه ويصفها ، وقال : **لله عبد** بالبصرة يرفع رجله وهو قاعد فيضعها على جبل قاف .[1]

ويوصف **الغوث الأكبر احمد الرفاعي (ت٥٧٨هـ) هذا الجبل الذي يسمى قاف قائلاً:** أرض بيضاء ما عُصى ربنا **فيها طرفة عين** ، فيها خلق عظيم لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ما سمعوا **خلق آدم ولا لعن إبليس** .[2]

ونحن نسأل أهل الخيرة وخاصة الجغرافيون هل هذا الجبل موجود على هذا الكوكب .

أين هو يا دعاة الشعوذة والخرافات والخزعبلات .

---

(١) انظر الكتاب المذكور ٢/ ٦٩ .

(٢) قلادة الجواهر : تأليف أبو هدى أفندي ١٩١ .



الصوفية تجتمع مع رسول الله ﷺ يقظة

من هلوسة الفكر الصوفي الشيطاني ادعاؤهم بأنهم يجتمعون مع الرسول ﷺ يقظة لا مناماً ويشاهدونه ويجلسون معه ويتسامرون معه ﷺ **ثم يختفي عن الوجود** : أنها سخافة وجراة على الله ورسوله وإليكم يا دعاة الإسلام ويا أبناء الإسلام جملة من أقوالهم في إدعائهم لمقابلة الرسول ﷺ **يقظة لا منام:**

وكان الشعراني وهو من أكابر الصوفية يرى النبي ﷺ كثيراً في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول : يا ولدي إنما الرجل من يجتمع به في اليقظة ، فلما صار يجتمع به في اليقظة ، ويشاوره على أمور قالت له : الآن شرعت في مقام الرجولية (١) .

ويقول أيضاً:

سمعت الشيخ **عبد القادر الدشطوطي** يقول :

ليس أحد من الأولياء له سماط يمد كل سنة فوق سد **الإسكندر ذي القرنين** غير سيدي **إبراهيم المتبولي** ولا يتخلف أحد من الأنبياء والأولياء عن حضوره ، فيجلس النبي ﷺ صدر السماط والأنبياء يميناً وشمالاً على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ، ونقباء ذلك

(١) تدبر الأشخاص في الفكر الصوفي ـ محمد أحمد نوح ـ ص٦٧ .

السماط **المقداد بن الأسود** رضي الله عنه **وأبو هريرة** رضي الله عنه وجماعة .(١)

وينقل ابن ضيف الله أن الشيخ **خوجلي** يرى النبي ﷺ كل **يوم أربعة وعشرين** مرة يقظة .(٢)

وذكر علي حرازم برادة أن شيخاً اسمه **محمد بن العربي** التازي (ت١٢١٤هـ) حفظ أبيات من النبي ﷺ في المنام ثم لقيه في اليقظة فطلب منه شرح الأبيات فشرحها رسول الله ﷺ ثم قال له : **لولا محبتك في التيجاني ما رأيتني قط** .(٣)

فهؤلاء المشعوذون الدجالون الذين يدَّعون علم الغيب وإحضار أرواح الأنبياء والصالحين فهذا من تلاعب الشياطين الذين يزينون لهم هذه الشعوذة والخرافات فهم يدعون أنهم يرون رسول الله يقظة لا مناماً فيجلس معهم ويأكل معهم ويلقنهم بعض الأحكام فهذه **قاعدة شيطانية** والعياذ بالله فالرسول **لا يُرى يقظة** بل يرى مناماً وهو صحيح .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :

فهذا في **رؤية المنام**، لأن الرؤية في المنام تكون حقاً وتكون من الشيطان فمنعه الله أن يتمثل به في المنام ، وأما في اليقظة فلا يراه أحد بعينه

---

(١) المصدر السابق نفسه ص١٨ .

(٢) طبقات ابن ضيف الله ص١٩١ .

(٣) جواهر المعاني ٢/ ١٥٣ .

في الدنيا ، فمن ظن أن المرئى هو الميت فإنما أتي من جهله ، ولهذا لم يقع مثل هذا لأحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .[(١)]

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رحمة واسعة:

من زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبي ﷺ في اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما شابه ذلك فقد غلط أقبح الغلط ، ولبس عليه غاية التلبيس ووقع في خطأ عظيم وخالف **الكتاب والسنة وإجماع أهل العلم** ، لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا كما قال سبحانه وتعالى : ﴿**ثم إنكم بعد ذلك لميتون. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون**﴾[(٢)] .

فأخبر سبحانه أن بعث **الأموات يكون يوم القيامة** لا في الدنيا ومن قال خلاف ذلك **فهو كاذب كذباً بيناً** أو غلط فلبس عليه لم يعرف الحق الذي عرفه السلف الصالح .[(٣)]

(١) قاعدة جليلة ـ ص٤٤ .

(٢) سورة المؤمنون ـ آية ١٥ ـ ١٦ .

(٣) رسالة في تحذير من البدع : لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ ص١٨ .

اعتقاد الصوفية

أن رسول الله ﷺ يحضر اجتماعاتهم

يعتقد الصوفية أن رسول الله ﷺ يحضر اجتماعاتهم واحتفالاتهم الشيطانية .

قال الغوتي وهو من كبار الصوفية التيجانية إن النبي ﷺ والخلفاء الأربعة يحضرون مع أهل هذه الطريقة كل يوم ، قال - يعني شيخه - إن النبي ﷺ قال : من قرأها سبعاً فأكثر بحضرة النبي ﷺ والخلفاء الأربعة ما دام يذكرها .(١)

ويقول أيضاً:

إن الأولياء يرون **النبي ﷺ يقظة** ، وأنه ﷺ يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسمه وروحه ، وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض في الملكوت وهو بهيئته التي **كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء** .(٢)

وقال الشعراني:

رأيت رسول الله ﷺ على **سطح الجامع الأزهر عام خمسة**

---

(١) الرماح ٢/ ٤٨ .

(٢) المصدر السابق نفسه ١/ ١٩٨ .

وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال : يا ولدي الغيبة حرام ، ألم تسمع قول الله تعالى : ﴿**ولا يغتب بعضكم بعضاً**﴾ وكان قد جلس عندي جماعة فاغتابوا بعض الناس .[١]

وذكر السيوطي:

عن بعض الأولياء أنه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثاً ، فقال له الولي : **هذا باطل** . فقال الفقيه : من أين لك هذا؟ فقال : **هذا النبي ﷺ واقف على رأسك يقول: إني لم أقل هذا الحديث** .[٢]

(١) الطبقات الكبرى ٢/ ٦٥ .

(٢) تنوير الملك : للسيوطي ٢/ ٢٦٠ .

إسقاط التكاليف الشرعية واستحلال المحرمات عند الصوفية

يقول الدكتور عرفان عبد الحميد:

ولقد سرت هذه النزعة الصوفية التي لا تعترف بحدود الشرع المنزل إلى صفوف غلاة الصوفية فمن أباحوا لأنفسهم اطراح الشرائع وزعموا أن الإنسان ليس عليه فرض ولا تلزمه عبادة إذا وصل إلى معبوده وزعم البعض أن المحظور على غيرهم من المحرمات مباح لهم إذا بلغوا درجة الولاية التي سموها المنزلة الخاصة وتأول البعض قوله تعالى : ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾ قائلاً : إذا وصلت إلى **مقام اليقين سقطت عنك العبادة** .(١)

وإليكم خلاصة أقوالهم وأهدافهم:

١ . **الإعراض** عن العلم والإنشغال بالزهد والتبتل .

٢ . **ترك المباح** وتقليل الطعام ، الامتناع عن شرب الماء البارد حتى ييبس البدن .

٣ . **ترك الطيب** ولبس الصوف .

٤ . **العزلة والانقطاع** عن الجمع والجماعات وإظهار التخشع .

٥ . **استباحة الغناء** والرقص .

---

(١) نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها : ص٧٤ .

٦. **مصاحبة** المردان (اللواط) .

٧. **ابتداع أذكار** وأوراد وعبادات .

٨. **اللحوق** بزوايا المساجد أو البراري والمغارات ، والكهوف .

٩. **الرضا** بما يقع عليهم من مصائب «ذنوب» فلا يحاولون دفعها عن أنفسهم زعماً منهم أن دفعها ينافي الرضا بالقدر فلو وطئ الكفار رقابهم يرضون ويسلمون لأن الله أراد ذلك .

تقول رابعة العدوية:

يكون العبد راضياً إذا سرته المصيبة كما سرته النعمة .(١)

ويذكر الشيخ **محمود مهدي الاستانبولي:** حادثة عجيبة حين دخل المستعمر الفرنسي **تونس** قائلاً : إن **الفرنسيين** إبان إستعمارهم لتونس كانوا يجدون معارضة شديدة من الناس فتفاهم الفرنسيون مع **شيخ الصوفية** على أن يدخلوا البلاد فلما أصبح الصباح قعد الشيخ مطرقاً رأسه وهو يقول **لا حول ولا قوة إلا بالله** فلما سأله اتباعه عن الأمر الذي يقلقه قال لهم **لقد رأيت الخضر وسيدي أبا العباس الشاذلي** وهما قابضان بحصان **جنرال فرنسا** ثم أوكلا **الجنرال** أمر تونس ، يا جماعة هذا أمر الله فما العمل؟ فقالوا له إذا كان سيدي أبو العباس راضياً ونحن نحارب في سبيله فلا داعي للحرب ثم دخل الجيش الفرنسي تونس دون مقاومة .(٢)

---

(١) نشأة التصوف للبسيوني ص ١٤٥ .

(٢) كتيب : ليست من الإسلام : ص٧٥ ط(٢) ١٤٠٣هـ ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت .

وتزعم الطريقة الرفاعية ان **احمد الرفاعي** لما حج وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة وانشد :

في حالة البعد روحي كنت أرسلها

تقبل الأرض عني وهي نائبتي

وهذه توبة الاشباح قد ظهرت

فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فخرجت إليه **اليد الشريفة** من القبر حتى قبلها والناس ينظرون .(١)

يقول الالوسي رحمه الله معلقاً بهذه الحادثة : فالشيء الذي تتوفر الدواعي على نقله ولم يذكره أحد من الثقات ، بل ذكره الدجالون والضالون المضلون فهو لا شك تزوير وبهتان وكذب من إفك شيطان .(٢)

(١) قلادة الجواهر ٦٧ ـ ٦٨ .

(٢) غاية الأماني في الرد على النبهاني ـ ١/ ٢٢٤ .

الصوفية والتعليم

إن أئمة الصوفية لهم دور بارز في إطباق الجهل والأمية على عقول العامة منهم «**المريدين**» حتى يسيطروا عليهم ويعيثوا فهم فسقاً وتضليلاً ، فهم يدعون إلى ترك العلم بفلسفات لا حول لها ولا قوة ، ومن هذه الفلسفة ، إن العلم يكتسب بالإلهام والأحلام والتكشف ، وإليكم أمثلة من شعاراتهم التي تهدف إلى هدم العلم والتعلُّم .

يقول أبو حامد الغزالي الذي يسمى بحجة الإسلام :

للقلب بابان : **باب مفتوح إلى** عالم الملكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة ، **وباب مفتوح إلى عالم الحواس** الخمسة المتمسكة بعالم الملك والشهادة .

ويقول أيضاً :

«وأما مفتاح بابه إلى عالم الملكوت ومطالعة اللوح المحفوظ فتعلمه علماً يقيناً بالتأمل في عجائب الرؤيا ، واطلاع القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل أو كان في الماضي من غير اقتباس من جهة الحواس ، وإنما ينفتح ذلك الباب لمن انفرد بذكر الله تعالى» .

ثم يقول :

«وهذا هو الفرق بين علوم الأولياء والأنبياء ، وبين علوم العلماء والحكام ، وهو أن علومهم تأتي من داخل القلب من الباب المفتوح

إلى عالم الملكوت وعلم الحكمة يأتي من أبواب الحواس المفتوحة إلى عالم الملك» .

ويقول أبو يزيد البسطامي :

«ليس العالم الذي يحفظ من كتاب فإذا نسى ما حفظه صار جاهلاً ، وإنما العالم الذي يأخذ علمه من ربه أي وقت شاء **بلا حفظ ولا درس** ـ وهذا هو العلم الرباني» .

وحُكي أن الدباغ لم ير في مجلس درس قط لا في صغره ولا في كبره ولا يحفظ من القرآن حزب **«سبح اسم ربك الأعلى»** فضلاً عن غيره .[1]

وسأل الشعراني شيخه الخواص هل اعتمد على **النقول**؟ فقال : لا .

بل اعتمد في نفسك على ما يظهره الله فيك من العلوم ، فإن نفسك أقرب إليك ممن تنقل عنه . . . فلا يعتمد على النقل إلا لمن يطلب النقول .[2]

وعن أبي سعيد الكندري قال : كنت أنزل رباط الصوفية وأطلب **الحديث في خفية** بحيث لا يعلمون ، فسقطت الدواة يوماً من كمي فقال لي بعض الصوفية : **استر عورتك** .[3]

(١) انظر الإبريز ص ١٤ ـ ٣٢ .

(٢) در الغواص ص٢٤ .

(٣) تلبيس إبليس : ابن الجوزي ص ٣١٨ .

وهذا الشيخ الشعراني يذكر عن شيخه علي الخواص الذي كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ .

يقول عنه تلميذه عبدالوهاب الشعراني :

وكان «يقصد الخواص» أمياً لايكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحيَّر فيه العلماء ، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو والإثبات ، فكان إذا قال قولاً لابد أن يقع على الصفة التي قال .[1]

هذا غيض من فيض من أباطليهم وفلسفتهم الجوفاء التي طالما أضلوا بها الأميين أمثالهم .

ونحن نقول ـ لهؤلاء الجهلاء الأغبياء ـ **إن أول آية** نزلت على رسولنا محمد ﷺ هي **«اقـرأ»** ومن مدلول هذه الآية الحث على التعليم وطلبه والسير بخطوات ثابتة من بداية التعليم **«القراءة والكتابة»** حتى يتثنى لنا الانفتاح إلى العلوم النافعة للدنيا والآخرة ، وأعلى مراتب العلم أن نعرف أحكام ديننا وأوامره ونواهيه عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وهذا لا يكون إلا بإنارة العقل بالتعليم والعمل بالقرآن لتصلح حياتنا وآخرتنا .

ثانياً : إن الله جعل للعلماء منزلة عظيمة ، يقول تعالى : **﴿يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات﴾** .

---

(١)الطبقات الكبرى ٢/ ١٣٠ .



لقد سبقنا أعداء الإسلام في مجالات كثيرة ومخترعات متعددة فاقت عقولنا ، في كل حين يخرجون بمخترع جديد وإمكانات تبهر العقول ، وتحير الإنسان ، فهم تميزوا في مجالات كثيرة وأولها آلة الحرب الحديثة ، والطائرات التي فاقت سرعتها سرعة الصوت . وكذلك **علوم الطب والاقتصاد والتكنولوجيا وغيرها.**

وقد سخَّر الله العقل ليقوم بوظيفته ويحرر العقول من الأوهام والخرافات والدخل ويحطم الأصنام والطواغيت التي تعبد من دون الله .

الصوفية والكرامات

توسع الصوفية في أكاذيبهم وادعاءاتهم الباطلة وأسسوا مذهبهم على ادعاء **«الكرامات»** فيما يقومون به من خوارق ينسبها الأولياء منهم لأنفسهم كذباً ويصدقها مريدوهم بسذاجة بالغة كالطيران في السماء والسير على **الماء وإحياء الأموات وإبراء المرضى وطي المسافات الطويلة في لمح البصر**. وما هي إلا خرافات شيطانية لا يصدقها عقل .

نماذج من كراماتهم الشيطانية

١ ـ ذكر عبد الرؤوف المناوي :

إن الشيخ الكيلاني الولي وضع **يده على** عظم دجاجة أكلها وقال لها : قومي بإذن الله . فقامت .

٢ ـ وذكر الشعراني في طبقاته الشيطانية :

إن أحد الحمارين في قنطرة الموسكي بالقاهرة كان معروفاً بالبركة ، فلا تركب **حماره مومس** إلا تابت ولا تعود إلى الزنى أبداً .

ويقول سهل بن عبد الله التستري :

من زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً مخلصاً في ذلك تظهر له الكرامات من الله عز وجل . **وذكر الشعراني** في طبقاته عن الولي إبراهيم العريان **انه كان يطلع المنبر ويخطب عرياناً.**

وذكر الشعراني في طبقاته كرامات للولي أبي علي فيقرر أنه كان أكمل العارفين ، وكثير التطورات . إذ كان يدخل عليه في بعض الأوقات فيجده جندباً . ثم يدخل فيجده **سبعاً** . ثم يدخل فيجده **فيلاً** . ثم يدخل فيجده صبياً وهكذا .

وذكر أيضاً :

إن الشيخ محمد بن شعيب دخل الخلوة على الشيخ محمد الغمري **فرآه جالساً في الهواء وله سبع عيون.**

ويذكر الشعراني أن شيخه الخواص كان يرسل أصحاب الحوائج إلى رجل كان يبيع الفجل على باب الأزهر ، فيقضيها لهم في الحال . وأن هذا الرجل كان لا يأكل أحد فجله وفي بدنه مرض من جذام أو برص إلى غير ذلك إلا شفي لساعته .

ويقول الشعراني ـ قبحه الله بما قال ـ ولما دخلت بزوجتي **فاطمة أم عبدالرحمن وهي بكر** مكثت خمسة شهور لم أقرب منها فجاءني «أي البدوي» وأخذني وهي معي وفرش لي فرشاً فوق ركن القبة التي على يسار الداخل وطبخ لي حلوى ودعا الأحياء والأموات إليه .

وقال: أزل بكارتها هنا فكان الأمر تلك الليلة.(١)

أرأيت يا أخي المسلم تلك الخرافات الصوفية التي ما أنزل الله بها من سلطان؟

(١) الطبقات الكبرى ج٢ ص ١٥٧ .

إن المستشرقين وأعوانهم وما وجدوا ثغرة ينفذون منها إلى مهاجمة الإسلام إلا من تلك الخزعبلات الصوفية .

السرقة المباحة:

يقول الدباغ :

إن الولي صاحب التصوف يمد يده إلى من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم ، وذو الحبيب لا يشعر .[1]

ثم يقول : الفرق بين أخذ الولي صاحب التصرف متاع الناس ، وبين أخذ السارق واللص له الحجاب وعدمه ، فالولي مشاهد لربه عز وجل مأمور من قبله بالأخذ .[2]

كرامات شيطانية:

الرقص مع الأجنبيات:

ذكر ابن ضيف الله من كرامات ولي يُقال له **صاحب الربابة** ، إنه كان إذا جاءه الحال أحضر البنات والعرائس والعرسان للرقص ، ويضرب الربابة ، كل ضربة لها نغمة **يفيق فيها المجنون** ، وتذهب منها العقول ، وتطرب لها الحيوانات والجمادات .[3]

---

(١) الإبريز ص ١٩٥ .

(٢) الطبقات الكبرى

(٣) طبقات ابن ضيف الله ص٩٢ .

وذكر أن ولياً أراد أن **يتزوج امرأة مع أختها** فرفضت ، لأن ذلك **محرماً شرعاً** ، فتقدم هذا الولي المشهور **بالرقص والغناء** إلى تلك البنت فصار يصفق ويرقص ويغني ، حتى كب رأسه عليها فضحكت ورضيت .(١)

أحمد التيجاني يشفي الأمراض:

يقول الفوتي :

إن أم أحمد الكبير أصابها وجع البطن وقد أخذت مني الطريقة وأذكارها ، فصارت تنادي وتستغيث **بعبدالقادر الجيلاني** ، وتقول : **يا عبدالقادر** ـ على عادتها قبل **أن تكون تيجانية** ـ فأخذها النعاس وسمعت قائلاً يقول : دعي عبدالقادر ، ولكن قولي : **يا أحمد التيجاني** ، فإن الله يعافيك ، فقالت ذلك **فعوفيت من ساعتها** .(٢)

---

(١) الطبقات الكبرى ـ ص ٢١٨ .

(٢) الرماح ١/ ١٩١ .

الطنطاوي جوهري (١)

يخاطب هارون الرشيد

يقول الطنطاوي في كتابه «الأرواح» : إن هارون الرشيد طلب منه طلباً ألح عليه فيه **فقال: بحق الله، بحق النبي، بحق القرآن إلا فعلته؟** فأكدت له أني أفعل ذلك . فقال : والله **إن جعفراً ما زنى بأختي العباسة** ، ولا زوجته لها ، ولكنه رجل خانني فقتلته . فهل تعاهدني أن تسهر الليل وتجد النهار وتقرأ في الكتب وتبحث فيها حتى تؤلف كتاباً له تطفئ النار المتأججة في الشرق والغرب ، وتدفع الأكاذيب التي نشرها **جورجي زيدان؟** فعاهدته على ذلك .

ثم ذكر الطنطاوي أنه بعد هذه المقابلة قام ببحث فوجد في المكتبة كتاباً اسمه **«العباسة أخت هارون الرشيد»** فاشتراه ووقف على تفاصيل القصة وبحث في كتب التاريخ فوجد أنها رواية خيالية يكذِّبها العلم ، فألف **كتاباً** استجابة لطلب الرشيد اسمه **«براءة العباسة أخت هارون الرشيد»**(٢)

أرأيت - أخي القارئ - تلك السفاهات والخزعبلات التي تصدر باسم الإسلام لتفتح الأبواب على مصاريعها أمام كل من يريد هدم الإسلام ، وتقويض قوى المسلمين

---

(١) طنطاوي جوهري مصري ، تعلم في الأزهر ، وتأثر بالصوفية تأثراً بالغاً ، فانحرف في مؤلفاته في سرد أقاصيص وأساطير التصوف ، مات سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م ، انظر الاعلام للزركلي ٣/ ٢٣٠ .

(٢) الأرواح : تأليف الطنطاوي جوهري ص ٣٢٣ - ٣٢٥ .



الصوفية وحكاياتهم الخرافية المضحكة

وإليك عزيزي القارئ حكايات ومكاشفات الصوفية وخرافاتها التي يخجل القلم أن يكتبها وما يدَّعون أنها كرامات وكشف للحجاب . ولنترك حكاياتهم وكراماتهم الخرافية الشركية تكشف عن حقيقة هذه الصوفية التي شوَّهت صورة الإسلام النقية وفتحت أبواباً للطعن في الإسلام ، من أعداء الإسلام . والمسلم غافل عن هؤلاء الذين يعبثون بعقيدتنا ويزيفون التاريخ بحكايات شيطانية **باسم الأولياء والأقطاب** .

فالإسلام لا يعترف بهؤلاء المخرفين والدجالين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل والذين لا يرضون بالدليل الشرعي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

لا نطيل على القارئ الكريم ، فإليك هذه الخرافات ولا أكتم عنك سراً إنني ضحكت بل قهقهت من الضحك عند قراءتي لتلك القصص الخرافية عن هؤلاء الشياطين الذين شوَّهوا صورة الإسلام العظيمة . والمثل يقول : **شر البلية ما يضحك.**

١ ـ لا يشرب ولا ينام طيلة سنة كاملة :

قيل لأبي يزيد البسطامي : حدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك؟ فقال : نعم ، دعوت نفسي إلى الله ، فجمحت عليَّ ، فعزمت عليها ألا أشرب **الماء سنة ولا أذوق النوم! فوفت لي.**

٢ ـ قصة بدون عنوان :

حُكـي أن أبا تـراب النخشبي كان معجباً ببعض المريدين ، فكان يدنيه ويقوم بمصالحه ، والمريد مشغول بعبادته ومواجدته ، فقال له أبو تراب يوماً : لو رأيت أبا يزيد ، فقال : إني عنه مشغول ، فلما أكثر عليه أبو تراب من قوله : «**لو رايت ابا يزيد**» هاج وجد المريد فقال : ويحك ، ما أصنع بأبي يزيد؟ قد **رايت الله فاغناني عن ابي يزيد !** قال أبو تراب : فهاج طبعي ولم أملك نفسي ، فقلت : ويلك ، تغتر بالله عز وجل ! **لو رايت ابا يزيد مرة واحدة كان انفع لك من ان ترى الله سبعين مرة !!** قال : فبهت الفتى من قوله وأنكره ، فقال : وكيف ذلك؟ قال له : ويلك ، أما ترى الله تعالى عندك فيظهر لك على مقدارك ، وترى أبا يزيد عند الله قد ظهر له على مقداره ، فعرف ما قلت .

٣ ـ جبل قاف :

يقول أبو طالب المكي إن وليا لله خطا خطوة واحدة خمسمائة عام ، رفع رجله على جبل قاف والأخرى على جانب الجبل الآخر ، فعبر الأرض كلها .

٤ ـ صدق أو لا تصدق :

ورد أبو نصر الطوسي وابن الملقن إن محمد بن علي الكتابي (ت٣٢٢) هـ ، ختم في الطواف اثنتى عشر ألف ختمة .

٥ ـ تسجد لهم الملائكة :

يقول عبد القادر الجيلاني قطب الأولياء الكرام ، شيخ المسلمين والإسلام من الأولياء من تسجد الملائكة له ، وتكتف أيديها إلى ورائها .

٦ ـ جب نفسه تقرباً إلى الله :

سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه «هو من سلسلة الشاذلية» كان رضي الله عنه من الأولياء الأكابر . . . وكان مقطوع الذكر ، قطعه بنفسه أوائل جذبه ، وكان جالساً على الرمل صيفاً وشتاءً وإذا جاع أو **عطش يقول: اطعموه، واسقوه.**

٧ ـ طبل وزمر :

ومنهم سيدي إبراهيم المجذوب رضي الله تعالى عنه : كان رضي الله عنه إذا حصل على نقود يعطيها للمطبلين ويقول : **طبلوا لي وزمروا لي.**

٨ ـ أسرع من الصاروخ :

علي البدوي الشاذلي ، تلميذ سيدي ياقوت العرشي ، قال رضي الله عنه : وكثيراً ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في الحاجة من اسكندرية إلى بلاد الأندلس ، فاذهب إليها وارجع في يوم واحد ، بسرعة خطاي ، من غير أن تطوى لي الأرض .

٩ ـ البول يطهر الأولياء :

وحكي عن إبراهيم بن أدهم قال : ما سررت بشيء كسروري يوم كنت جالساً ، **فجاء إنسان وبال علي.**

١٠ ـ أمر الشمس بالوقوف فوقفت :

ومن جملة المستفيضات ما اشتهر في بلاد اليمن بين الفقهاء وغيرهم وربما تواتر عن الفقيه إسماعيل الحضرمي . رضي الله تعالى عنه ، أنه **قال يوماً لخادمه** وهو في سفر يقول **للشمس تقف حتى يصل إلى منزله** ، وكان في مكان بعيد ، وقد قرب غروبها ، فقال لها الخادم : قال لك الفقيه إسماعيل **«قفي له» فوقفت حتى بلغ مكانه،** ثم قال الخادم : ما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب ، فغربت وأظلم الليل في الحال .

١١ ـ بلا عنوان ولا تعليق ولا مناقشة :

قال **أحمد التيجاني** : ليس لأحد من الأولياء أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا **عقاب إلا انا وحدي** ولو بلغوا من الذنوب وعملوا ما عملوا من المعاصي ، وأما سائر سادتنا الأولياء رضي الله عنهم فيدخلون الجنة وأصحابهم بعد الحساب .

١٢ ـ وشيخه يجر السفينة بخصيتيه وينزل الغيث :

عبيد أحد أصحاب الشيخ حسين أبي علي ، كان له خوارق مدهشة ، ومن كراماته : أنه كان يأمر السحاب أن يمطر فيمطر لوقته ، وكل من

تعرض له بسوء قتله بالحال ، دخل مرة الجعفرية ، فتبعه نحو خمسين طفلاً يضحكون عليه ، فقال : **يا عزرائيل إن لم تقبض أرواحهم لأعزلنك من ديوان الملائكة،** فأصبحوا موتى أجمعين ! وقال له أحد القضاة : اسكت ، فقال له : اسكت أنت ، **فخرس وعمى وصم** ، وسافر في سفينة أوحلت ولم يمكن تعويمها ، فقال اربطوها بخيط في **بيضي** ، ففعلوا فجرها حتى خلصها من الوحل .

١٣ ـ قصة يرويها شاهدها :

«كبة كبة» معتوه يعرفه أهل حلب في العقدين الأخيرين من القرن الرابع عشر الهجري ، يدور في الشوارع **مكشوف العورة،** يبول على ساقيه ، أكثر تواجده في حي «باب أنطاكية» ، يعتقد ولايته الكثيرون .

حدثنا شاهد قال : كنت ماراً في شارع ، **وإذا بكبة كبة** جالس على الرصيف **يستمني بيده** أمام المارة من رجال ونساء ، فانتهرته وأردت طرده من المكان ، وإذا بعالم معروف يطل من نافذة بيته القريبة منا ، يصيح علي بلهجة تأنيبية شديدة وانفعال ، **قائلاً: اتركه يا رجل، العمى على قلة الفهم! أنت تعرف ماذا يفعل؟ هذه صواريخ يقذفها على إسرائيل!! الله أعلم كم يقتل منهم كل صاروخ!!...** (أو كما قال) (١) .

يخطب للناس وهو عريان :

يذكر الشعراني في ترجمة شيخ اسمه إبراهيم العريان ، لأنه كان

---

(١) هذه الحكايات من الكتاب القيم «الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ» تأليف محمد عبدالرؤوف القاسم ط(٢) سنة ١٤١٣هـ ـ الناشر المكتبة الإسلامية .

يطلع **المنبر ويخطب عرياناً** . . . فيحصل للناس بسط عظيم ، وكان يخرج الريح بحضرة الأكابر ثم يقول : **هذه ضرطة فلان**، ويحلف على ذلك فيخجل ذلك الكبير منه .[1]

ولي صوفي في بيت الدعارة:

ذكر الشعراني عن أحد أوليائه أنه كان يقيم في المحلة ، في جانب بنات الخطا «أي في بيت الدعارة» وكان كل من خرج يقول له قف حتى أشفع فيك عند الله تعالى قبل أن تخرج فيشفع ، وكان يحبس بعضهم اليوم واليومين ولا يمكنه أن يخرج حتى يُجاب في شفاعته .[2]

ولي صوفي يقيم في بيت الدعارة:

كان ولي كبير يكاشف الناس أحوالهم ، وهو يقيم عند النساء الباغيات[3]

ستضحك أيها القارئ من تلك السخافات التي دمَّرت الأمة الإسلامية باسم باسم الإسلام . إنها مضحكات وفي نفس الوقت مبكيات على حالنا وكيف عبثت الصوفية بالعقول واستخفت بالناس وملأت عقولهم بالخرافات والشركيات والزندقة باسم الأولياء والكرامات والكشف وغيرها من الدجل والشعوذة الشيطانية .

---

(١) الطبقات الكبرى ٢/ ٢٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ٢/ ٢٩ . طبعة ابن شعرون .

(٣) الطبقات الكبرى ١/ ٥٥٥ .

الصوفية تحرم الزواج

الصوفية تحرم الزواج الذي هو سنة الحياة ، وبه تكتمل للإنسان العفة والإحصان ، وعدم التطلع إلى الحرام ، والمحافظة على الجنس البشري ، واستمرار الحياة على الأرض ، والأنس والألفة إلى الزوج .

كما أن الرسول ﷺ تزوج وأنجب الأولاد والبنات ، وحثنا على الزواج في قوله لمن أراد التبتل وترك الزواج : «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إن الرهبانية لم تكتب علينا**»[1] .

فالصوفية وفكرها المنحل ترى أن الزواج والإنجاب ما هو إلا عبث وانحلال ، فهم يرون تحريم اللذة والشهوة التي أباحها الله في الزواج الشرعي .

يقول السراج الطوسي:

إن صوفياً تزوج امرأة بقيت عنده ثلاثين سنة وهي بكر .[2]

وآخر تزوج أربعمائة امرأة ولم يجامع واحدة منهن .[3]

---

(١) البخاري ٣/ ٣٥٤) ومسلم (٢/ ١٢٠) .

(٢) اللمع ص ٢٦٤ .

(٣) تذكرة الأولياء . فريد الدين العطار ص ٢٤١ .

وآخر تزوج ابنة شيخه فمكثت عنده ثماني عشرة سنة لا يقربها حياء من والدها ومات عنها وهي بكر .[1]

ويقولون : **من ترك النساء والطعام فلابد من ظهور كرامة** .[2]

من تزوج فقد أدخل الدنيا بيته فاحذروا من التزويج .[3]

لا يبلغ الرجل منازل الصديقين حتى يترك **زوجته كأنها ارملة، وأولاده كأنهم ايتام، ويأوي إلى منازل الكلاب** .[4]

هذه أقوالهم الخبيثة وهي ليست من الإسلام في شيء وإنما هي دخيلة على الإسلام .

وقد اعترف كبار الصوفية المعاصرين بأن هذه الأقوال باطلة ، ومنهم من رجع عن التصوف .

يقول الدكتور مصطفى محمود شيخ الأزهر :

فكما أن الصوفيين أهل جذبة ، فهم أيضاً أهل مغالاة ، فقد تزهد الواحد منهم لدرجة يحرم على نفسه الملح ويعتبره ترفاً ، أو يحرم على نفسه المخالطة الجنسية حرامها وحلالها ، فلا يتزوج ، أو يقطع الصحراء

(١) الأخلاق المتبوليه : للشعراني ٣/ ١٧٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ٣٤ .

(٣) تنبيه المغترين للشعراني ص٢٩ .

(٤) الطبقات الكبرى ١/ ٤٦ .

بدون زاد إمعاناً في التوكل . . . ولا يصح أن نفهم هذه الأمور على أنها إسلام ، فهي ليست من الإسلام في شيء ، وإنما هي من المغالاة والتزيد والإفراط الذي يخرج بالإسلام عن جوهره كدين توسط واعتدال .[1]

(١) السر الأعظم : عبدالحليم محمود ص ١١٢ .

الصوفية

والخضر «عليه السلام»

يرى الصوفية أن الخضر حي(*) يعيش بينهم وأنه يجتمع مع أكابرهم ويأمرهم وينهاهم .

وذكر النووي اتفاق الصوفية على ذلك فقال :

واختلفوا في حياة الخضر ونبوته ، فقال الأكثرون من العلماء : هو حي بين أظهرنا وذلك متفق عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عند سؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من تذكر .(١)

أما الأحاديث التي نُسبت إلى الخضر ـ عليه السلام ـ فهي كذب وافتراء .

ونقل ابن الجوزي تلك الأحاديث بأسانيدها ثم قال رحمه الله : هذه أحاديث باطلة .(٢)

وقال ابن قيم الجوزي رحمه الله : «الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته ، كلها كذب ، ولا يصح في حياته حديث واحد» (٣) .

(*) انظر كتابنا الخضر بين الحقيقة والخيال «للمؤلف» فيه المزيد عن حياة الخضر .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٧٧ .

(٢) الموضوعات ١/ ١٩٥ـ١٩٧ .

(٣) المنار المنيف ص٦٧ .



وقال ابن كثير : هذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب إلى حياته إلى اليوم ، وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً ، لا تقوم بمثلها حجة في الدين .[١]

ونقل ابن حجر القسطلاني قول أبي الخطاب بن دحية (٥٤٤هـ ـ ٦٣٣هـ) :

ولا يثبت اجتماع الخضر مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى كما قص الله تعالى من خبرهما ، وجميع ما ورد في حياته لا يصح منها شيء باتفاق أهل النقل ، وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ولا يذكر علته ، إما لكونه لا يعرفها ، وإما لوضوحها عند أهل الحديث .[٢]

والصوفية اخترعت أكاذيب وافتراءات وحكايات كثيرة عن صورة الخضر عليه السلام . **فيرى الشعراني** أن الخضر لا يجتمع يقظة إلا بالعارفين ، أما المريد فإنه يراه في المنام فقط .

وقال الغزالي الذي لُقب بحجة الإسلام :

«فيشاهد أيضاً بالبصر ، صورة الخضر ـ عليه السلام ـ فإنه يتمثل لأرباب القلوب بصور مختلفة»[٣] .

وقد كنت يوماً عند شيخ[٤] من شيوخ **الصوفية بالكويت** فجلست

---

(١) البداية والنهاية : ١/ ٣٣٤ .
(٢) الزهر النضر ص ٣٢ .
(٣) إحياء علوم الدين ٢/ ٢٦٩ .
(٤) هو محمد بن خلف إمام مسجد العوضية بمنطقة الشرق بالكويت ، وهو عراقي الأصل سكن وتوفي في الكويت . (المؤلف) .

معه أستمع ما يقول في مجلسه في **منطقة الشرق** . فقال : كنت أصلي في المسجد فإذا شخص دخل عليَّ وأخذ يدخل تارة تحت قدمي وتارة فوق ظهري ، وتارة على يميني وأخرى على شمالي وهكذا وأخيراً علمت بأنه **الخضر عليه السلام. جاء إليَّ»** .

وإذا كان الصوفيون يرون بأن الخضر حي ، ويرونه بصور مختلفة ، فهذا الإدعاء صحيح ، لأن الشيطان يتراءى لهم في تلك الصور المتعددة ، دادون غواية .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الجزء الأول في «منهاج السنة» : «وقد يُرى الخضر على صور مختلفة وعلى صور هائلة ، وأمثال ذلك ، وذلك لأن هذا الذي قال إنه الخضر ، هو جني بل هو الشيطان يظهر لمن يرى أنه يضله» .

يقول السهروردي في كتابه «السر المكتون» :

إن الخضر حدثه بثلاثمائة حديث سمعها من النبي ﷺ (١) .

ويقول أبو العباس المرسي : إنه اكتسب من الخضر معرفة **ارواح المؤمنين بالغيب هل هي معذبة او منعمة** (٢) .

وورد في ترجمة عبد القادر الجيلاني ، أن الخضر ـ عليه السلام ـ

(١) جامع كرامات الأولياء : يوسف النبهاني ١/ ٣١٤ .
(٢) بهجة الأسرار ص ٩٥ .

كان يحضر مجلسه ، ويقول : من أراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس[1] .

أخي القارئ المسلم:

بأقل مجهود عقلي ومن دون إمعان تتيقن أنهم فاسقون والذي يدل على ذلك ما تفيض به كتبهم من كفر ومروق وشرك بالله وآثام وجميع الموبقات وخصوصاً كتاب «الفتوحات المكية» لابن عربي وكتاب «الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل» و«فصوص الحكم» و«الجوهرة» . وغيره من كتب الضلال والكفر الطافح في عقيدتهم الشيطانية .

(١) نفس المصدر .

الأوراد والأدعية والأذكار

عند الصوفية

يوجد عند الصوفية أذكار وأوراد شيطانية مبتدعة لا أصل لها في **الكتاب الكريم ولا في السنة المطهرة** .

يقول ابن عربي:

اشتغل بذكر الله **باي نوع شئت من الأذكار** ، وليكن الاسم المفرد الجامع الذي هو «**الله. الله**» وإن شئت «**هو. هو**» لا تتعدى هذاالذكر .

ويدَّعي الصوفية أن أورادها تلقته عن الخضر عليه السلام .

قال أبو الفيض المتوفى :

للنفس الأمارة : الاستغفار ، واللوامة : لا إله إلا الله ، والملهمة : الله ، والراضية : هو ، والمرضية : حي ، والكاملة : قيوم ، ثم : ودود . ثم حكيم ، ووراء ذلك كلمة اسم السر ، وهذا لا يعطيه الشيخ إلا من سارره ، وهو سر عنده يدخره لمن يرى فيه شأناً لله يقتضي أن يكون مرشداً أو عارفاً متصلاً .(١)

يقول أبو المواهب الشاذلي:

إنما اختار أهل التعريف ذكر «**الله الله**» فقط دون : **لا إله إلا الله** ،

---

(١) معالم الطريق ص ٣٥١ .



لوحشتهم من توهم ثبوت الإلهية حتى ينفوها ، والذي أقول به : إن من غلب عليه الأهواء فذكر «لا إله إلا الله» انفع له ، ومن خلص من الأهواء فذكر الجلالة فقط أنفع له .[1]

سأل الشعراني شيخه الخواص فقال : هل لنا الذكر بقولنا : هو هو ، وذا ذا ، وكا كا ، أو نحو ذلك من أسماء الإشارة؟ فأجاب : نعم لنا الذكر بذلك بشرط الحضور .[2]

وعن الفوتي:

فلا حرج على الذاكر مادام مسلوب الاختيار ، يستعمله كيف شاء على أنواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها ، فلها كلها أسرار فربما يجري على لسانه : الله الله الله ، أو **هو هو هو** ، أو **لا لا لا لا** ، أو آ آ ، أو أأأأأ ، أو آه آه آه آه آه آه ، أو ها ها ها ها ها ها ، أو ه ه ه»[3]

يقول القشيري:

كان من بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول : **الله الله** ، فوقع يوماً على رأسه جذع فانشج رأسه وسقط الدم فاكتتب على **الأرض الله الله** .[4]

ويدَّعي الصوفية بأن بعض أورادها تلقته عن **الخضر** ، فقد ذكر **الدباغ**

---

(١) الطبقات الكبرى ٢/ ٦٩ .

(٢) الجواهر والدرر ص ٢٩٦ .

(٣) الرماح ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٤) الرسالة القشيرية ص ٤٦٨ .

وهو من كبار الصوفية، أنه **اجتمع بالخضر**، فأعطاه ورداً يدعو به كل يوم **سبعة آلاف** مرة، ولفظة: اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبدالله في الدنيا والآخرة.(١)

وفي ترجمة أحمد بن إدريس، أن الخضر، عليه السلام - علمه أوراد الطريقة الشاذلية بأمر من رسول الله ﷺ(٢).

روي عن أبي إسحاق المرستاني أنه قال:

رأيت الخضر، فعلمني عشر ركعات، وأحصاها بيده: اللهم إني أسألك الإقبال عليك، والإصغاء إليك، والفهم عنك، والبصيرة في أمرك، والنفاذ في طاعتك، والمواظبة على إرادتك، والمبادرة إلى خدمتك، وحسن الآداب في معاملتك، والتسليم، والتفويض إليك.(٣)

وفي ترجمة عبد الخالق الفجدواني النقشبندي. إن الخضر - عليه السلام - لقنه الوقوف العددي!! وعلمه الذكر الخفي، وهو أنه أمره أن ينغمس في الماء، ويذكر بقلبه، لا إله إلا الله محمد رسول الله، ففعل كما أمره، وداوم عليه، فحصل له الفتح العظيم، والجذبة القيومية.(٤)

وهناك أدعية كثيرة من أدعية الشاذلية والنقشبندية والتيجانية والرفاعية

(١) الإبريز.

(٢) المقتضي النفس ص٥٢.

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/ ١٥٦.

(٤) الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية ص١١١.

والبدوية، والعيدروسية . . . وهذه الأدعية تأتي على شكل مزج الذكر باللهو والموسيقى، والرقص، والصراخ، ويذكرون الاسم المفرد فقط «الله، الله، الله، الله» أو «هو . هو . هو . هو» .

وقد ذكر الشبلي وهو من أكابر الصوفية أن شاباً سأله : يا أبا بكر لم تقول «الله» ولا تقول «لا إله إلا الله» فرد عليه الشبلي «استحي أن أوجه إثباتاً بعد نفي» .

وقال التيجاني:

«رأيته - ﷺ - في تونس، وقال لي : ادع بالمعرفة، أو بمرادك، وأنا أؤمن على دعائك، فدعوت وأمَّن - ﷺ - ثم قرأ الضحى، فلما وصل إلى قوله ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ رمقني ببصره الشريف وأكمل السورة»(١) .

يقول الشعراني في طبقاته:

إن أحمد الرفاعي خاطبه الله في المنام بقوله : ما تريد يا أحمد؟ فقال : أريد ما تريده . قال - تعالى - لك المراد ولك مني كل يوم مائة حاجة مقضية .(٢)

وروي عن صوفي قال : إني أقول يا رب يا الله، فأجد ذلك على قلبي

(١) جواهر المعاني ١/ ٤٧ .

(٢) طبقات الشعراني ٢/ ٦٩ .



أثقل من الجبال لأن النداء يكون من وراء حجاب ، وهل رأيت جليساً ينادي جليسه .[1]

فيرى هذا الصوفي أن الفوارق بين الله وبين العبد فد زالت ولم يعد هناك حجاب ولم يعد رب وعبد وإنما تكافؤ وتماثل .

يقول علي نور الدين البشرطي :

مازال العبد يذكر الله حتى يستولي عليه الاسم ، ومتى استولى عليه الاسم انطوت العبدية بالربية ، وظهرت عليه صفات الرب .[2]

وهناك أحزاب مبتدعة استبدلت بالأوراد النبوية الشريفة هي:

أ ـ حزب السيفي أو اليماني .

ب ـ وصلاة الفاتح .

يقول التيجاني:

الحرز اليماني ـ من فضله أن من ذكره مرة تكتب له عبادة سنة ، ومرتين بسنتين ، وهكذا . . . ومن حمله معه كتب من الذاكرين كثيراً ، ولو لم يذكر .[3]

ويقول أيضاً عن **هذا الحزب وصلاة الفاتح** : وليكن من جملة

(١) نفس المصدر ١/ ١٢٢ .

(٢) نفحات الحقي ص ١١٠ .

(٣) تربيتنا الروحية ـ سعيد حوى ص ١٢١ .

أورادكم التي تحافظون عليها بعد الورد هو لازم الطريقة : الحزب **السيفي** ، وصلاة **الفاتح** لما أغلق ، فإنهما يغنيان عن جميع الأوراد .[1]

ويقول صاحب الجواهر:

ومن ذكرها **مرتين في الصباح ومرتين في المساء** ، غُفرت له ذنوبه **الكبائر والصغائر** بالغة ما بلغت ولا يقع له وهم في التوحيد لكن بالأذن الصحيح .[2]

وصلاة الفاتح هي:

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، ناصر الحق بالحق ، والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم .[3]

وصلاة الفاتح لها شروط في قراءتها وهي:

١ ـ لا تقرأ إلا بالطهارة المائية .

٢ ـ ولا تقرأ بالتيمم .

٣ ـ ولا تقرأ على ظهر الدابة ، بل عليه أن ينزل من الدابة ويقرأها ولا يطأ نجاسة .[4]

---

(١) المصدر السابق ٢/ ١٦٤ .

(٢) جواهر المعاني ٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٨ .

(٣) الدرر السنية ١ .

(٤) الدرر السنية ١٩ .

٤ ـ يستحب لذاكر الجوهرة نشر الثوب طاهر محقق الطهارة وإن كانت البقعة طاهرة حكماً .(١)

هذه الأدعية الصوفية تخالف الشرع وهي بالاعتبار فلسفات شيطانية تخالف أقوال الرسول ﷺ وقول الرسول ﷺ أفضل دليل على بطلان ما يقرون به هؤلاء المشعوذون الدجالون .

يقول رسول الله ﷺ :

«أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» .

وقال عليه الصلاة والسلام :

«أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر».

---

(١) نفس المصدر .



صوفي يرقص في حالة نشوة
ومن خلفه فرقة موسيقية
كل ذلك باسم الإسلام
يا له من سخافة؟؟



الصوفية
والغناء

للصوفية في الغناء رأي خاص ، بل هم يجلونه ويعتبرونه في نظرهم الطريق إلى حب الله أو إلى معرفته والتقرب إليه وأعظم من النوافل بل هو أعظم من قراءة القرآن .

يقول ابو حامد الغزالي: فأعلم أن الغناء أشد تهييجاً للوجد من القرآن .[١]

ويقول ايضاً:

يثمر السماع حال في القلب تسمى الوجد ويثمر الوجد تحريك الاطراف إما بحركة غير موزونة فتسمى الاضطراب وإما موزونة فتسمى التصفيق والرقص .[٢]

وسئل الجنيد عن سبب سكوته عند سماع القصائد بعد أن كان يتحرك فأجابهم بقوله : «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب» .

فتواجد وصاح ودق صدره إلى أن أغمي عليه وسقط . فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتاً فغسلوه ودفنوه[٣] .

---

(١) إحياء علوم القرآن ٢/ ٢٣ .

(٢)نفس المصدر .

(٣) اللمع لأبي نصر السرج .



طفل صغير يرقص رقصة صوفية

ومن خلفه يرددون أناشيد:

يا إمام الرسل ياسندي   أنت باب الله

يقول عبد الغني النابلسي وهو من كبار الصوفية :

تجلى وجه محبوبي
وهذا كل مطلوبي

فيا نار العدا ذوبي
بعيد عنك مشروبي

ويقول أيضاً :

جمال الأهيف الزاهي
وحسن الأغيد الباهي

به صبري هو الداهي
وموتي فيه مرغوبي

ويقول عربيد فاجر صوفي :

ذهبي اللون تحسب من
وجنتيه النار تقتدح

خوفوني من فضيحته
ليته وافى وافتضح

الصوفية ووحدة والوجود
والحلول والاتحاد

معنى الحلول:

يقال : حل المكان وحلَّ به يُحلُّ ويحِلُّ حلاً وحُلولاً إذا نزل به [1] .

والحلول : اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخرة .[2]

وفيه مذهب الحلول : القول **بان الله حال في كل شيء** .[3]

ومعنى الاتحاد : وأما الاتحاد فهو امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئاً واحداً .[4]

يقول عبد الرحمن بدوي:

والاتحاد بالله أن يصير المحب **والمحبوب شيئاً واحداً** فعلاً سواء في الجوهر والفعل أي في الطبيعة والمشيئة لانعدام المشير ، فلا يصير ثمت غير واحد أحد هو الكل في الكل .[5]

---

(١) القاموس : مادة «حلل» .

(٢) المعجم الوسيط ١/ ١٩٤ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) التعريفات ص ٩ .

(٥) شطحات الصوفية ص ٧

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مذهبهم قائلاً :

ويقولون : إن وجود **المخلوق هو وجود الخالق** ، لا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر بل يقولون : **الخالق هو المخلوق** ، والمخلوق هو الخالق ، ويقولون إن **وجود الأصنام هو وجود الله** وأن عباد الأصنام ما عبدوا شيئاً إلا الله .(١)

ومعنى وحدة الوجود هو:

القول بأن **الموجود واحد في الحقيقة** وكل ما نراه ليس إلا تعينات أو مظاهر للذات الإلهية والرب هو الوجود الحق ، وهو العدم الصرف ، وهو الخالق وهو المخلوق وهو عين كان كائن ، وصفاته عين صفات كل موجود وكل معدوم ، وهو **المؤمن وهو الكافر،** هو **الموحد** الخالص التوحيد ، **وهو المشرك الأصم الوثنية** ، **هو الجماد الغليظ وهو الحيوان** ذو المشاعر المرهفة ، والحساسية المتوحدة ، **هو الملاك الساجد** تحت العرش ، **وهو الشيطان** الذي يصرخ في سقر ، **هو القدسي** ، وهو العربيد ، هو الاهبة وهو الغانية ، هو النور وهو الظلام ، تلك بعض خصائصه وصفاته .(٢)

وهذه العقيدة يتزعمها **ابن عربي الحاتمي** (ت٦٣٨هـ) ، وبذلك

---

(١) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٦٤ـ ٣٦٥ .

(٢) انظر : حقيقة الصوفية في ضوء الكتاب والسنة ص١٨ ، وانظر هذه هي الصوفية : عبدالرحمن الوكيل ص٧٤ .

يقول في عقيدته الوجودية :

العـــبـــد رب والـرب عـــبـــد

يـا لـيت شـــعـــري من الـمـكـلـف

إن قـلـت عـــبـــد فـــذاك رب

أو قـــلـــت رب أنـــى يـــكـــلـــف

ويقول :

فـــيـــحـــمـــدني واحـــمـــده

ويـعـــبـــدني واعـــبـــده[1]

ويقول ابن عربي في فتوحاته الشيطانية : إن الذين عبدوا العجل ما عبدوا غير الله .

ويؤمن ابن عربي بعبادة الأصنام ، ويمدح فرعون ويحكم بأنه مات على الإيمان .[2]

ويقول : ولما كان **فرعون** في منصب التحكم صاحب الوقت ، وأنه لخليفة بالسيف ، وإن جارى في العرف الناموسي لذلك قال : «**أنا ربكم الأعلى**» ، أي وإن كان الكل أرباباً بنسبة ما ، فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في

(١) انظر الفتوحات المكية ٢/ ٤٠٩ ، وانظر فصوص الحكم ١/ ٨٣ .

(٢) حقيقة الصوفية في ضوء الكتاب والسنة ص ٨ .

الظاهر من التحكم فيكم ، ولما علمت السحرة صدقه في مقاله لم ينكروه وأقروا له بذلك ، فقالوا : (**فاقض ما انت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا**) فالدولة لك ، فصح قوله : (**انا ربكم الأعلى**) . وإنه عين الحق فالصورة **لفرعون** قطع الأيدي والأرجل وصلب **بعين الحق** في صورة باطل لنيل مراتب لاتنال إلا بذلك الفعل .[1]

أما الاتحاد والحلول:

هو القول بأن الله يحل في الإنسان ـ تعالى الله بما يقولون علواً كبيراً عن ذلك ـ وقد نادى بذلك بعض الغلاة من الصوفية **كالحسين بن منصور الحلاج** ، الذي أفتى العلماء بكفره وقد قُتل وصُلب سنة ٣٠٩ .

يقول الحلاج :

سبحان من أظهر ناسوته

سر سنا لاهوته الثاقب

ثم بدا في خلقه ظاهراً

في صورة الآكل الشارب

حتى لقد عاينه خلقه

كاللحظة الحاجب بالحاجب

---

(١) فصوص الحكم ص ٢١٠ ـ ٢١ .

وقال :

مـــــــزجـت روحـي فـي روحـك

كـمـزج الخـمـرة بالمـاء الزلال

فـإذا مـسـك شيء مـسـنـي

فـإذا أنت في كل حـال

وقال أيضاً :

انـا مـن اهـوى ومـن اهـوى انـا

نـحـن روحـان حـلـلـنـا بـدنـا

فـإذا ابصـرتـه ابصـرتـنـي

وإذا ابـصـرتـه ابـصـرتـنـا

فالحلاج يزعم أن الإله له طبيعتان هما :

١ . اللاهوت.

٢ . الناسوت.

وقد حل اللاهوت في الناسوت ، فروح الإنسان هي لاهوت الحقيقة الإلهية ، وبدنه ناسوته ، فهو يقول بهذا المعنى الشيطاني :

وقد صرح الحلاج بكفره حين قال :



الا بلغ أحبابي بأني

ركبت البحر وانكسر السفينة

على دين الصليب يكون موتي

ولا البطحاء أريد ولا المدينة[1]

وقال أيضاً :

أنا الحق وصاحبي وأستاذي إبليس وفرعون .[2]

وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله . حين قال:

الحمد لله رب العالمين : الحلاج قتل على الزندقة التي ثبتت عليه إقراره وبغير إقراره ، والأمر الذي ثبت عليه مما يوجب القتل باتفاق المسلمين ومن قال إنه قتل بغير حق فهو إما **منافق ملحد وإما جهل ضال** .[3]

ويذكر ابن تيمية رحمه الله : إن الشيخ أبو يعقوب الهرجوري قد زوجه بابنته ، فلما اطلع على زندقته نزعها منه .

وكان عمرو بن عثمان . . . **يذكر أنه كافر** ، ويقول : كنت معه فسمع

(١) الطواسين : تأليف الحلاج ـ الناشر مكتبة الجندي ـ ١٩٧٠م ـ القاهرة ص ٦٠ .

(٢) الطواسين ص ٥١ .

(٣) جامع الرسائل لابن تيمية ص ١٨٧ .

قارئاً قرأ القرآن فقال ـ أي الحلاج ـ **اقدر ان اصنف مثل هذا القرآن** ، أو نحو هذا الكلام .[1]

وقال القطب الصوفي الأكبر **ابن الفارض** ، قبل أن ينكشف عنه الغطاء :

انت انت، فلما تجلت له الحقيقة صار يقول : **انا انا، فما انت إلا انا** .

ويقول :

وما كان لي صلى سواي ، ولم تكن صلاتي لغيري في أداء كل سجدة ! !

وقال عبدالكريم الجيلاني أو الجبالي (ت ٨٣٠هـ) : أنا المتجلي في حقيقته لا هو .[2]

أي يزعم هذا الشيطان **أنه رب للأنام** وسيد جميع الورى .

وقال أبو الحسين النوري حين سمع نباح الكلب : «**لبيك وسعديك**»[3]

ويقول أيضاً في العشق : **انا اعشق الله وهو يعشقني** .[3]

وزعم أبو يزيد بأنه أفضل من الأنبياء فقال :

---

(١) المصدر السابق نفسه ص ١٩١ .

(٢) انظر هذه هي الصوفية .

(٣) اللمع للسراج الطوسي ص٤٩٢ .

تالله إن لوائي أعظم من لواء محمد ﷺ **لوائي من نور تحت الجان والجن والإنس كلهم** .(1)

وقال الشبلي: إن محمد يشفع في أمته وأنا أشفع بعده حتى لا يبقى فيها أحد .(2)

الاستخفاف بعذاب الله

يقول أبو يزيد عن الجنة : الجنة هي الحجاب الأكبر لأن أهل الجنة سكنوا إلى الجنة وكل من سكن إلى الجنة سكن إلى سواه فهو محجوب .(3)

ويقول ايضاً عن النار:

إلهي إن كان في سابق علمك أنك تعذب أحداً من خلقك بالنار فعظّم خلقي فيها حتى لا تسع معي غيري .

وقال : وما النار لأستندنَّ إليها غداً وأقول : اجعلني لأهلها فداء أو **لأبلعنها** .(4)

وقال الشبلي عن النار ايضاً: إن لله عباداً لو بزقوا على جهنم لأطفأوها .(5)

(1) المصدر السابق نفسه ٤٩٢ .

(2) شطحات الصوفية للبدوي ص ٢٠ .

(3) شطحات الصوفية للبدوي ص٤٣ .

(4) المصدر السابق نفسه ص٢٠ .

(5) المصدر السابق نفسه ص ٣١ .



من أقوالهم

في وحدة الوجود

ويقول حسين بن منصور الحلاج :

أنا أهوى ومن أهوى أنا

نحن روحان حللنا بدنا

فإذا أبصرتني أبصرته

وإذا أبصرته أبصرتنا (١)

ويقول :

أنا الحق وصاحبي وأستاذي إبليس وفرعون (٢) ..

ويقول ابن عربي وهو يصرح بالكفر والعياذ بالله :

الرب عبد والعبد رب

يا ليت شعري من المكلف

إن قلت عبد فذاك رب

أو قلت رب فأنى يكلف

(١) الطواسين ص ١٣٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه ص ٥١ .

ويقول :

ومـــا الكلب والخنزير إلا إلهنا

ومـا الله إلا راهب في كنيسة [1]

ويقول ابن الفارض عن عقيدته في وحدة الوجود :

ومـا كـان لي سـواي ولم تكن

صلاتي لغيري في أداء كل ركعة

ومـا زالت إياها وإياي لم تزل

ولا فـرق بل ذاتي لذاتي صلت

ويقول أيضاً هذا الوجودي :

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة

فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف

وألواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت

ركائبه فالحب ديني وإيماني

---

(١) الفتوحات المكية لابن عربي .

وقال بعضهم :

لست أنا ولسته

فمن أنا ومن هو

فيا هو قل أنت أنا

ويا أنا قل أنت هو

ما في الوجود غيرنا

أنا وهو هو وهو

ويقول آخر :

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه عينه

ويقول إبراهيم الدسوقي :

انا موسى في مناجاته انا علي في حملاته ، أنا كل ولي في الأرض خلقته بيدي ألبس منهم ما شئت [1] .

يقصد هذا المزعوم بأن الحقيقة المحمدية حلت فيه كما حلت في الأنبياء . والحسن والذوق إلى آخره من أقوالهم الشيطانية .

---

(١) الطبقات الكبرى ص ١/ ١٧٥ .

يقول أبو نصر الطوسي (٣٧٨) هـ: وبلغني عن أبي حمزة أنه دخل دار الحارث المحاسبي ، وكانت للحارث دار حسنة وثياب نظيفة ، وفي داره شاة مرغية ، فشهق أبو حمزة شهقة ، وقال «لبيك يا سيدي» ، قال : فغضب الحارث وعمد إلى سكين ، فقال : إن لم تتب من هذا الذي أنت فيه أذبحك . قال له أبو حمزة : أنت إذا لم تحسن أن تسمع هذا الذي أنت فيه فلم لا تأكل النخالة بالرماد .

ويعلق الطوسي على هذا القول فيقول : يريد «أبو حمزة» بذلك أن إنكارك علي يشبه أحوال المريدين والمبتدئين [١]

أي أن الشاة **هي الله** أو جزء منه وأن صوتها **صوته تعالى الله علواً كبيراً**.

وهذا أبو الحسن النوري (ت٢٩٥) هـ:

سمع آذان المؤذن فقال : طعنة وشم الموت ، وسمع نباح الكلاب فقال : لبيك وسعديك [٢]

ويقول إبراهيم بن محمد النصرابادي (ت٣٦٧) هـ : إذا كان بعد النبيين والصديقين موحد فهو الحلاج [٣]

---

(١) اللمع ص٤٩٥ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٩٢

(٣) شطحات الصوفية ص ١٦٤

يقول أبو يزيد البسطامي :

غبت في الجبروت ، **وخضت بحار الملكوت** ، وحُجب اللاهوت ، حتى وصلت **إلى العرش** ، فإذا هو خال ، ألقيت نفسي عليه ، وقلت : سيدي أين أطلبك؟ فكشف ، **فرايت اني انا، فأنا انا، ادلي فما اطلب، وانا لا غيري فيما اسير** (١) .

وقال عندما تجلى له هذا النور : (أي نور وحدة الوجود) .

وقال : سبحاني ما أعظم شأني (٢) .

ويقول :

رايت ربي بعين قلبي

فقلت من انت قال انت

فليس للأين منك اين

وليس اين بحيث انت

في محو اسمي ورسم جسمي

سألت عني فقلت: انت

اشار سري إليك حتى

فنيت عني ودمت انت (٢)

---

(١) إيقاظ الهمم ص١٠٥٦ .

(٢) الديوان وأخبار الحلاج ص١٦ .

ويشكك أبو يزيد البسطامي في المصادر الشرعية لعلماء المسلمين . يقــول : **اخذتم علمكم ميتاً عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت: يقول امثالنا حدثني قلبي عن ربي وانتم تقولون حدثنا فلان وابن فلان عن فلان: قال اين هو قالوا: مات** [1] .

ويقول :

يا إله الآلهـة ، يا رب الأرباب ، ويا من لا تأخـذه سنة ولا نوم ، رد إليَّ نفسي لئلا يفتتن بي عـبادك ، يا من **هو انا وانا هو، لافـرق بين انيـتي وهويتك إلا الحدث والقدم** [2] .

روى التيجاني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «**رايت ربي في صورة شاب**» [3] .

ويقول جلال الدين الرومي (ت٦٧٢هـ) :

مـسلم انا، ولكنـي نصراني وبرهمي ورادشـتي توكلت عليك أيهـا الحق الأعلى ، فلا تن عني . . . لا تن عني . ليس لي سوى معبود واحد ، **مسجداً كان او كنيسة او بيت اصنام.** وجهك الكريم فيه غاية نعمتي ، فلا تن عني لا تن عني .[4]

(١) (٢)

(٣) الهداية الربانية في فقه الطريقة التيجانية ص١٧٢ .

(٤) التصوف الإسلامي وتاريخه ص٩٤ .

ويقول أبو العباس المرسي[*] (ت٦٨٦هـ) **تلميذ أبي الحسن الشاذلي** : قال لي الشيخ أبو الحسن : يا أبا العباس ، وما صحبتك إلا **لتكون انت انا وانا انت** .[1]

وقال أيضاً :

لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة ، لكان التوجه في **الصلاة إلى القطب** الغوث أولى من التوجه **إلى الكعبة** .[2]

وقد ذكر عن الحلاج انه قال : «انا الحق»

وسئل أبو يزيد عن اللوح المحفوظ ، فقال : «أنا اللوح المحفوظ» .

وروي أن رجلاً قرأ عند **ابي يزيد** قوله تعالى : ﴿**إن بطش ربك لشديد**﴾ فقال أبو يزيد : **«وحياتي إن بطشي اشد من بطشه»** .

ومن أشعار أحمد البدوي التي يبدو فيها الشرك واضحاً ، حين زار ضريح الحلاج في العراق :

سائر الأرض كلها تحت حكمي

وهي عندي كخردل في فلاء

(*) أبو العباس المرسي : له قبر بالإسكندرية داخل مسجد يطاف حوله كما يطاف حول الكعبة للقضاء حاجاتهم والإستغاث به يقولو له يا أبا مرسي العباس؟ !

(١) طبقات الشعراني ٢/ ١٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه .

وإذا بان في الولاية غوث

فهو من تحت قبضتي وولائي

أنا سلطان كل قطب كبير

وطبولي تدق فوق السماء

ويقصد في هذا المزج والاتحاد - **بادعائه الأولوهية** - وهذا لجهالته واستخفافه ، هذا الجاهل الذي لا يعرف له أصل إلا أنه الملثم .

وزعموا أن محمداً ﷺ أصل الوجود:

يعتقد الصوفية أن محمداً عليه الصلاة والسلام أصل الوجود ، فهو اليقين الأول للذات الأحدية ، ولولاه ما خلقت السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم .

ويؤكد ابن نباتة ذلك في قوله :

لولاه ما كان أرض ولا أفق

ولا زمان ولا خلق ولا جيل

ولا مناسك فيها للهدى شهب

ولا ديار بها للوحي تنزيل

ويعتقدون أن الأنبياء ، خلقوا من نور محمد ﷺ .

وفي ذلك يقول البوصيري:

وكل أتى الرسل الكرام بها

فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها

يظهران أنوارها للناس في الظلم[1]

وهو الذي قال :

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وقوله :

ولن يضيق رسول الله جاهك بي

إذا الكريم تجلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

ما زلنا نسوق الأمثلة على اعتقادهم الفاسد وإليكم ما قاله الحلواني في قصيدته «المستجيرة» مخاطباً الرسول ﷺ :

---

(١) البردة للبوصيري .

أنشـــات نورا ســـاطعـــاً قـــبل الورى

فـــرداً لفـــرد والبـــرية في العـــدم

ثم اســـتـــمـــد جـــمـــيع مـــخلوقـــاته

من نورك الســـامي فـــيـــا عظم الكرم

فلذا إليك الخلق تفـــــزع كلهم

في هذه الدنيـــا وفي الآخـــرة لأهم

وإذا دعـــتـــهم كـــربة فـــرجـــتـــهـــا

حـــتى ســوى العـــقـــلاء في ذاك انتظم

جُـــدْ لي فـــإن خـــزائن الرحـــمن في

بمنى يديك وانت من أكـــرم من قـــسم

وكذلك يقول أبو العباس القصاب : **لم يمت محمد** وإنما الذي مات هواستعدادك لأن تراه بعين قلبك .

أرأيت يا أخي المسلم هذا الكفر الشيطاني ، أخي المسلم ، ما سبق من أمثلة بعض من كفرهم ، وهي إيحاءات شيطانية ، وإليكم هذا المثال لهذا القطب الشيطاني يوجه خطابه إلى الرسول عليه الصلاة والسلام :

يا ســـيـــدي يا رســـول الله يا أملي

يا مـــوئلي يامـــلاذي يوم يلقـــاني



هبني بجـــاهك مـــا قـــدمت من زلل
جـــوداً ورجح بفـــضل منك مـــيـــزاني

واســمع دعـائي واكـشف مـا يســاورني
مـن الـخـطـوب ونفّس كـل أحــــــزانـي

فـــأنت أقـــرب مـن ترجى عـــواطفـــه
عـنـدي وإن بـعـــــــدت داري وأوطـانـي

وفـــيك يا ابن خـليل الله يوم غـــد
الـوذ مـن ســـوء زلاتي وعــصـــيـــاني

الأئمة الذين يقولون

بالحلول ووحدة الوجود

١ . أبو يزيد البسطامي «فارسي»:

ويعتبر هذا الصوفي أول من استخدم لفظ الفناء بمعناه الصوفي الذي يقصد به الاتحاد .

يقول في هذا الاتحاد الشيطاني : سبحاني ما أعظم شاني .[١]

٢ . الحسين بن منصور الحلاج «فارسي»:

والذي جعل مثله الأعلى إبليس فيقول : وما كان في أهل السماء موحد مثل إبليس ، حيث إن إبليس تغير عليه العين ، وهجر الألماط في السر وعبد المعبود على التجريد .[٢]

ويقول في الحلول :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا

نحن روحان حللنا بدنا

فإذا أبصرتني أبصرته

وإذا أبصرته أبصرتنا[٣]

---

(١) شحطات الصوفية ص٢٧ . (٢) الطواسين ص١٣٤ .

(٣) نفس المصدر .

٣. ابن فارض عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي (٥٦٦هـ - ٦٣٢هـ) :

يقول الحافظ الذهبي عن ابن الفارض صاحب الاتحاد الذي ملأ به التائية . . . . فإن لم يكن في تلك العقيدة صريح الاتحاد الذي لا حيلة في وجوده ، فما في العالم زندقة ولا ضلال ، اللهم ألهمنا التقوى وأعذنا من الهوى ، فيا أئمة الدين ألا تغضبون لله؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله .[1]

ويقول ابن تيمية:

ابن الفارض من أهل الإلحاد القائلين بالحلول والاتحاد ووحدة الوجود .[2]

ويقول ابن الفارض في تائيته :

ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري

ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي

وقد جاءني مني رسول عليه ما

عنت عزيز بي حريص لرافه

ومن عهد عهدي قبل عصر عصري

إلى دار بعث قبل إنذار بعثة

(١) السير ٢٢/ ٣٦٨ .

(٢) مجموع الفتاوى ٣/ ١١٥ .

إلى رســـول كنت مني مـــرســـلاً

وذاتي بآياتي عليّ استـــدلت[1]

٤ . ابن عربي محمد بن علي بن محمد بن عربي، الحاتمي الطائي الأندلسي (٥٧٨هـ ـ ٦٣٨) :

فقد ألف كتاب «الفصوص» لأجل تقرير عقيدة وحدة الوجود .

يقول في كتابه المسمى بالفصوص ، وكان الأجدر أن يُسمَّى اللصوص وليس الفصوص .

أعلم أن العلوم الإلهية الذوقية الحاصلة لأهل الله مختلفة باختلاف القوى الحاصلة عنها مع كونها ترجع إلى عين واحدة ، فإن الله تعالى يقول : «كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها» فذكر أن هويته هي عين الجوارح التي هي عين العبد ، فالهوية واحدة والجوارح مختلفة .[2]

فابن عربي يؤكد عقيدته الشيطانية الوجودية ، فهو عرف ربه على صورة خلقه ، بل هو عين هويته وحقيقته .[3]

يقول السيوطي: أعلم أن هذا العلم المنسوب لابن عربي ليس بمخترع له ، وإنما هو كان ماهراً فيه .[4]

---

(١) الثانيه الكبرى : انظر ديوان ابن الفارض ص٨٩ .

(٢) الفصوص ص٤٠٧ .

(٣) الفصوص ص١٢٤ .

(٤) تنبيه الغبي بتنزيه ابن عربي .

٥ . ابن سبعين: عبدالحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين الأشبيلي المرسي:

يقول الذهبي:

كان من زهاد الفلاسفة القائلين بوحدة الوجود .(١)

ويدونك لا وصف له سوى الثبوت ، وهو الوجود في كل موجود ، وهو مع كل شيء ومتى سرى من ذلك الشيء حكم إلى غيره فمنه لا من ذلك الشيء ، فله هو في ذلك الحكم إيجاده وللشيء فيه الشبه فيه فقط ، لأنه **في الماء ماء وفي النار نار، وفي الحلو حلو وفي المر مر** ، فمهما سرى حكم من شيء إلى شيء فله الإيجاد وللشيء فيه الشبه .(٢)

قبح الله هذا الرجل وعقيدته الشيطانية فإنه يوصف الله بهذه الصفات ليصل إلى عقيدة الوجودية .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

إن ما ذهب إليه هذا الرجل من «أن الله هو ماء في الماء ، وهو نار في النار ، وهو حلو في الحلو ومر في المر إذ هو عنده نفس الموجودات . . . . من أبطل الباطل وأعظم الكفر والضلال .(٣)

---

(١) العبر ٣/ ٣٢٠ .

(٢) رسائل ابن سبعين : تحقيق د/ عبد الرحمن بدوي ص١٩٢ .

(٣) بغية المرتاد ص٤٣٨ .

٦ . التلمساني: سليمان بن علي بن عبدالله بن علي الكرمي التلمساني المشهور بعفيف الدين (٦١٠هـ . ٦٩٠هـ):

قال كمال الدين المراغي : قرأت على العفيف من كلامهم شيئاً فرأيته مخالفاً للكتاب والسنة ، فلما ذكرت ذلك له قال : القرآن ليس **فيه توحيد بل القرآن كله شرك** ومن اتبع القرآن لم يصل إلى التوحيد .

قال : فقلت له : ما الفرق عندكم بين الزوجة والأجنبية والأخت والكل واحد؟ قال : **لا فرق بين ذلك عندنا** وإنما هؤلاء المحجوبون اعتقدوه حراماً فقلنا هو حرام عليكم ، وأما عندنا فما ثم حرام .[١]

هذه عقيدته الخبيثة وصدق شيخ **الإسلام ابن تيمية حين سماه «الفاجر»**[٢] .

ويقول ابن تيمية رحمه الله :

والتلمساني أعظمهم تحقيقاً لهذه الزندقة والاتحاد التي انفردوا بها وأكفرهم بالله وكتبه ورسله وشرائعه واليوم الآخر .[٣]

٧ . عبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني الدمشقي النابلسي الحنفي النقشبندي القادري (١٠٥٠هـ . ١١٤٣هـ):

---

(١) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص٨٨ وانظر مجموع الفتاوى ١٣/ ١٨٦ .

(٢) مجموعة الرسائل ٤/ ٥١ ومجموع الفتاوى ٢/ ٤٧١ ـ ٤٧٧ .

(٣) مجموعة الرسائل المسائل ٤/ ٤٧ ومجموع الفتاوى ٢/ ١٦٩ .

يقول في تفسير هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (الفتح)(*) .

فقد أخبر تعالى أن نبيه محمداً ﷺ هو الله تعالى وتقدس ، وبيعته بيعة الله ويده التي مدت للبيعة هي يد الله تعالى ، كما سمعت من الآية الشريفة .(١)

وفي تفسير قوله تعالى :

﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ⦗١٣⦘﴾ (طه آية : ١٢) .

أي أنا اخترتك لنفسي بأن تكون أنا وأكون أنا أنت .(٢)

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ⦗٣٩⦘﴾ (طه آية : ٣٩) .

أي : على ذاتي فأظهر بك وتغيب أنت **وتظهر انت واغيب انا، وما هما اثنان بل عين واحدة** .(٣)

٨. أبو العباس: أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التيجاني (١١٥٠هـ. ١٢٣٠هـ):

(*) سورة الفتح آية : ١٠ .

(١) جواب عبد الغني : تحقيق عبد الرحمن بدوي ص١٥٣ .

(٢) نفس المصدر ص١٥٤ .

(٣) الطبقات الكبرى ص١٥٤ .



يقول هذا المشعوذ :

فكل عابد أو ساجد لغير الله في الظاهر فما عبد ولا سجد إلا لله تعالى ، لأنه هو المتجلي في تلك الألباس . . . قال تعالى لكليمه موسى :

(إنني انا الله لا إله إلا انا فاعبدني) (طه آية : ١٤) .

والإله في اللغة هو المعبود بالحق ، وقوله «لا إله إلا أنا» يعني لا معبود غيري ، وإن عبد **الأوثان من عبدها** ، فما عبد غيري ، ولا توجهوا بالخضوع والتذلل لغيري .(١)

ويقول عن عقيدته في وحدة الوجود :

مما يوحي إلى وحدة الوجود لتعلم صحة اعتقاد معتقدها ونقض اعتقاد منتقدها واعتلاله .(٢)

عقيدة وحدة الوجود:

١ ـ حلولية يعتقدون حلول الخالق في المخلوق .

٢ ـ اتحادية لا يعتقدون تعدداً في الوجرد في زعمهم أن العالم هو الله ، وكل فريق منهم يكفر الآخر وأهل الحق يكفرون الفريقين .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : فمذهب فلسفي صوفي

---

(١) جواهر المعاني ١/ ١٤٨ .

(٢) ميدان الفضل والافضال : عبيدة بن محمد الشنقيطي ص٦٦ .

يوحد **بين الله والعالم** ، ولا يقر إلا بوجود واحد هو الله ، وكل ماعداه أعراض وتعينات له .

ويقول:

ويقولون : إن وجود المخلوق هو وجود الخالق ، لا يثبتون موجودين خلق أحدهما الآخر ، بل يقولون : **الخالق هو المخلوق، والمخلوق هو الخالق** ، ويقولون إن وجود الأصنام هو وجود الله ، وأن عباد الأصنام ما عبدوا شيئاً إلا الله .[1]

(١) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٦ـ ٣٦٥ .

رسالتان صوفيتان

تكشف حقيقتهم المزعومة

الصوفية وفضائحها وأفكارها هي رسالة تستمدها من الشيطان وعوانه المنتشرين في كل مكان .

وحتى تكون الصورة واضحة كوضوح الشمس إليك أيها القارئ **هاتين رسالتين تفضح هذه الزمرة الشيطانية.**

فالرسالة الأولى من مصر.

والرسالة الثانية من الحركة الصوفية في المانيا .

١ . الرسالة الأولى:

كانت ملة الكفر واحدة ـ هذه الطريقة تسمى العصبة الهاشمية والسدنة العلوية والساسة الحسنية الحسينية ويقودها رجل من **صعيد مصر** يسميه اتباعه **الإمام العربي** وهو يعتزل الناس في صومعة له ويمرون عليه صفوفاً ويسلمون عليه ويحدثونه ويمنحهم البركات ويكشف لهم المخبوء بالنسبة لكل واحد وهذا كله من وراء حجاب فهم يسمعون **صوته ولا يرون شكله** اللهم إلا الخاصة من أحبابه وأصحابه فهم المسموح لهم بالدخول عليه وعددهم قليل جداً وهو لا يحضر مع الناس الجمع ولا الجماعات ولا يصلي في المسجد الذي بناه بجوار صومعته ويعتقد أتباعه أنه يصلي الفرائض كلها في الكعبة المشرفة جماعة خلف النبي ﷺ

ويعتقدون كذلك أنه من البقية الباقية من نسل الأئمة المعصومين **وان المهدي سيخرج بامره** وقد أنشأ لطريقته فروعاً في بعض مدن مصر يجتمع روادها فيها على موائد الأكل والشرب والتدخين ويأمرون مريديهم بحلق اللحى **وعدم حضور الجماعة في المساجد** وذلك تمهيداً **لاسقاط الصلاة نفسها** . . وقد ازداد أمر هؤلاء في نظرنا خطورة حين علمنا أن لهم اتصالات **ببعض افراد في السعودية** وقد هيأت لبعض أتباعهم فرص عمل في المملكة عن طريق هؤلاء الأفراد الذين لم نتعرف على أسمائهم بعد نظراً للسرية التي يحيطون بها حركتهم ونحن في سبيل ذلك إن شاء الله ولكن الذي وقفنا عليه وعرفناه يقيناً لا يقبل الشك أن الشيخ محمد علوي بن عباس المالكي الحسني يتصل بهم اتصالاً مباشراً ويزور شيخهم المحتجب ويدخل عليه ويختلي به ويخرج من عنده بعد ذلك طائفاً بأتباعه في البلاد متحدثاً معهم محاضراً فيهم خطيباً بينهم كأنه نائب عن الشيخ المزعوم ثم يختم زيارته بالتوجه إلى ضريح أبي الحسن الشاذلي الشيخ الصوفي المعروف المدفون في أقصى بلاد مصر ومعه بطانة من دهاقنة التصوف في مصر . . .) (١) .

الرسالة الثانية:

أن **قرية شنيدة الواقعة** في شمال المانيا تشتهر الآن **باسم مكة** بعد أن تحولت إلى مركز لطائفة جديدة ظهرت في المانيا منذ ثلاث سنوات

(١) حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته ص١٠ ـ ١١ . تأليف سليمان المنيع .

أطلقت على نفسها اسم **الحركة الصوفية الإسلامية** وهي حركة بعيدة عن الإسلام وقد قام المراسل بزيارة إلى مقر هذه الطائفة . ويتزعم هذه الطائفة أحد الأفاقين الهنود اسمه باجوان وقد قال أحد اتباع الطائفة وهو مواطن ألماني درس الاقتصاد السياسي بأن أحد الأشخاص العرب هو الذي أقنعه بفكرة الصوفية والتي تعني في رأيه الارتباط بالله عن طريق التصعيد الروحي وممارسة الطقوس الصوفية من رقص وغناء وترديد للأناشيد والدوران وأضاف **الألماني الصوفي بأنه يمارس الجنس** بحرية مع المتصوفات اللاتي يحضرن إلى المركز ويقمن فيه أحياناً باعتبار أن **الجنس صورة من صور السمو الروحي** . وعند سؤال أحد الأعضاء عن مصدر تمويل المركزالصوفي أجاب بأن المركز يتلقى توجيهاته ونشراته من المقر الرئيسي للحركة **الصوفية الإسلامية في الخرطوم بالسودان** . وقد لاحظ مراسل الجريدة وجود نجمة اسرائيلية معلقة على أحد جدران المركز ولما سأل عنها قال له أحد المسؤولين بأنها ترمز إلى التصوف والتضامن واللقاء بين الأديان السماوية) (١) !!

فأرجو من كل مسلم غيور على دينه أن يكافح هذه الزمرة المفسدة التي تسمي نفسها الصوفية خداعاً وتمويه للبسطاء من الناس .

فعلينا أن نفضح أساليبهم وأفكارهم الوثنية ومؤمراتهم الشيطانية .

---

(١) جريدة المدينة ٢٨/ ١/ ١٤٠٤هـ تقريراً من مراسلها في بون الأستاذ أحمد كمال حمدي ونشرتها مجلة الدعوة : عدد ٩١٧ ـ ١٧ صفر ١٤٠٤هـ تصدر بالرياض .

الشيخ محمد جميل زينو
يورد قصته مع الصوفية

أورد الشيخ محمد جميل زينو[1] قصته مع الصوفية يوم كان نقشبندي في مدينة حلب وقد منَّ الله عليه برجوعه عن الصوفية المارقة وسار على النهج السلفي فيقول :

«كنت شاباً صغيراً وآتى شيخ الطريقة النقشبندية الصوفية في المسجد . فأمر أحد المشايخ الحاضرين أن يعطيني ورد الطريقة النقشبندية فأعطاني بعض الأوراد في الصباح والمساء وكنت أحضر مع خالي حلقة الذكر التي يسمونها «ختماً» وكان قريبي يطلب مني قراءة عشر من القرآن الكريم في آخر الختم ، لأنني أحفظ القرآن غيباً وكان الذكر في الحلقة

---

(١) هو الشيخ الفاضل محمد جميل زينو ، سوريا المولد ، مدرس في التوحيد في الحرم المكي ، مدرسة التوحيد ، وله مؤلفات منها :

١ ـ توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع .

٢ ـ أركان الإسلام والإيمان .

٣ ـ منهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة .

٤ ـ العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة الصحيحة .

٥ ـ قطوف من الشمائل المحمدية ، والأخلاق النبوية ، والآداب الإسلامية .

٦ ـ حكم الإسلام في التدخين .

٧ ـ تنبيهات على مؤلفات محمد علي الصابوني .

وهو اليوم من دعائم الدعوة الصحيحة ، فيدافع عنها بلسانه وقلمه ، أطال الله عمره ونفع الله بعلمه (المؤلف) .

خفياً وكان واحد من الجالسين يعطيه مدير الختم حصيات صغيرة يقرأ بعددها تسبيحات أو شيئاً من القرآن الكريم وكنت ألاحظ في الختم ما يلي :

١ ـ كنت أسمع آخر الذكر رجلاً يقول : «الرابطة الشريفة وسرعان ما تنطق الأصوات العالية من بعض الجالسين «هو . هو» وتهتز الأجسام ويحصل البكاء فسألت عن معنى كلمة «الرابطة الشريفة» فقالوا لي : أن تتصور صورة الشيخ أمامك وقت الذكر ، لذلك تجدهم لا يخشعون عند التسبيح وتلاوة القرآن بل يخشعون عند ذكر الشيخ فيبدأ الصراخ والبكاء .

٢ ـ سألت قريبي مرة عن الوسائل التي تجلب للمصلي الخشوع وتطرد الوساوس فقال لي : تصور الشيخ في صلاتك فقلت له : كيف أتصور الشيخ في الصلاة؟ فهل أنا أصلي للشيخ؟ أم أصلي لله؟

٣ ـ ورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» رواه مسلم . فهذه المرتبة الكبيرة أن تعبد الله كأنك تنظر إليه . ولما كان الله لا يمكن لأحد أن يراه في الدنيا فقال ﷺ اعبد الله وصلِ له وأنت تعتقد أنه يراك هذه مرتبة الإحسان التي هي مراقبة الله ـ عز وجل ـ أعطاها ـ المتصوفة الجهال ـ لمشايخهم ، فبدلاً من أن يراقبوا الله الذي يراهم راحوا يراقبون شيخهم بدلاً من الله ـ تعالى ـ وهذا هو الشرك والضلال .

٤ ـ تعرفت على شاب موحد كان متصوفاً فحكى لي سبب تركه للتصوف قائلا : بعد أن أعطانا وكيل الشيخ أوراد الطريقة وانصرفنا وإذا به ينادينا جميعاً فيقول لنا : نسيت أن أقول لكم عليكم أن تتصوروا الشيخ عند قراءتكم الورد في الذكر فلما سمع الشاب هذا الكلام ترك الصوفية وأصبح موحداً ـ على منهج السلف الصالح .

إن طريقة هذا الشاب ليست طريقتي التي اتخذتها عن الشيخ الذي رآني في المسجد ، ولكن طرق التصوف رغم كثرة عددها واختلافها فإنها متفقه على تصور الشيخ أثناء الذكر .

٥ ـ دعاني قريبي إلى حفلة مولد في بيته فلما دخلت الدار سمعت الحاضرين ينشدون :

دلوني بالله دلوني

على الشيخ نصر دلوني

يبري العليل

ويشفي المجنون

وقفت على الباب وقلت لقريبي هل يستطيع شيخكم أن يشفي المريض والمجنون؟ فقال لي : نعم . بإذن الله . فقلت له : ولماذا تقولون بإذن الله كما قال عيسى عليه السلام ، وهي معجزة له ذكرها الله في القرآن . ولا يستطيع أحد أن يفعلها مثله؟ ، ثم رجعت ولم أدخل إلى بيت يعلن فيه الشرك جهراً ، لأن إبراهيم عليه السلام حكى عن عقيدته في



القرآن فقال على لسانه «وإذا مرضت فهو يشفين» أكدت الجملة بالضمير المنفصل «فهو ليعلم المسلم أن الشافي هو الله وحده لا غيره» .

٦ ـ زرت قريبي في أيام العيد ، فرأيت صورة شيخه معلقة فوق جدار القبلة وقلت له «نهى رسول الله ﷺ عن الصور في البيت ونهى الرجل أن يصنع ذلك»[١] وكيف تجوز صلاتك وصورة شيخك أمامك؟ فهل تصلي لله؟ أم تصلي للشيخ؟ فلم يقتنع وبعد جدال طويل طلبت منه أن يحول صورة شيخه من جدار القبلة إلى جدار آخر فرفض لاعتقاده أنه يستمد من صورة شيخه الذي أمامه الخشوع .

٧ ـ ثم أتى عيد آخر : فترددت في زيارته وهو من الأرحام فقلت أذهب إليه لنصحه حتى لا أكون آثماً عند الله بزيارته فجلست انظر إلى الصورة كي أنزعها من جدار القبلة فقلت لولدي الشاب هل تستطيع رفعها من الجدار فلم يفعل ، ثم أمسكتها بيدي وألقيتها خلف الطاولة وقلت لولده : يا أحمد أنت شاب مثقف متخرج من كلية الشريعة خذ الصورة وأخفها ولا تعلقها امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ فوعدني بذلك ولم يعلقها .

٨ ـ كان قريبي يستيقظ كل يوم قبل الفجر ليذكر الله عدة آلاف ، وصورة الشيخ وشعره في جيبه يستمد منه المدد والخشوع .

٩ ـ لقد جالست المتصوفة ـ وحضرت أذكارهم ، وتعرفت على

(١) رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

طرقهم المختلفة فلم أر طريقة تسير وفق منهاج الإسلام الصحيح فقصائدهم وأناشيدهم في الزوايا والمساجد لا تخلو من دعاء غير الله ـ عز وجل ـ وهو الشرك الأكبر الذي هو أعظم الذنوب عند الله ـ تعالى ـ وهو سبب بلاء الشعوب في الدنيا وخلودهم في العذاب يوم القيامة ، فقد سمعت أحد الصوفية ينشد في حلقة ذكر في المسجد قائلاً :

«رجال الغيب المدد ساعدونا أنقذونا انصرونا» .

فقلت بعد انتهاء الذكر لشيخهم . كيف تسمون هذا ذكراً وهذا المنشد لم يذكر الله ـ جل وعلا ـ ولم يدعه بل سأل غيره من رجال الغيب ومن هم رجال الغيب؟؟ أهؤلاء الذين يزعمون علم الغيب وقد ماتوا وانقرضوا ثم يسألهم النصر على الأعداء؟ القرآن يقول لمثل هؤلاء : ﴿**إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم**﴾[1] .

١٠ ـ كنت أحضر دروس شيخ مسجد قريب لي وكان هذا الشيخ عالماً بالتفسير واللغة العربية والبلاغة واستفدت من دروسه وكنت أشترك معه في تأليف كتب صغيرة لطلاب المدارس ، وأغلبها توزع مجاناً على نفقة أهل الخير كنت أقرأ عليه حديث ابن عباس «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله» . وشرح النووي له وتأكيده على دعاء الله وحده لا شريك له ـ في الشفاء والرزق والهداية ، ولكن الشيخ لم يعجبه هذا التفسير ، وذهبت أناقشه بأن هذا الحديث الصحيح صريح في طلب

---

(١) سورة فاطر الآية رقم (١٤) .

الاستعانة بالله فقال لي : إن عمتي تقول الشيخ سعد ولي مدفون في مسجده علي زعمهم فأقول لها يا عمتي هل ينفعك الشيخ سعد؟ فتقول له : يتدخل على الله فيستعين . فقلت له : عجباً لك أيها الشيخ أنت رجل عالم تدرس الطلاب ، وتقرأ الكتب الكبيرة ، ثم تأخذ عقيدتك عن عمتك الجاهلة الأمية فقال لي : أنت عندك أفكار وهابية ثم تركني وتركته وبدأت أقرأ كتب الموحدين مثل شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الذين ينكرون دعاء غير الله ـ عز وجل ـ ويعتبرونه شركاً .

لقد بدأت أشعر بلذة التوحيد ومرارة الشرك وأدعو غيري من المسلمين أن يكونوا على عقيدة التوحيد التي دعا إليها قرآننا العظيم ورسولنا الكريم ﷺ .

وهكذا أطلعنا في هذه العجالة على جنايا الزوايا ونسأل الله أن يجعلنا من المسلمين الموحدين أتباع سيد المرسلين محمد ﷺ وآله وسلم وأن يهدي ضال المسلمين إنه سميع مجيب .

أهم الانحرافات الموجودة في محيط التصوف

١ . القول بوحدة الوجود وأن الخالق هو عين المخلوق[1] .

٢ . القول بالحلول والاتحاد:

كما قال الشبلي : (إن قلت كذا فالله وإن قلت كذا فالله وإنما أتمنى منه ذرة وأنه حاضر لا يغيب وهو بكل مكان لا يسعه مكان ولا يخلو منه مكان)[2] .

وكما قال أبو الحسين النوري لما سمع نباح الكلب فقال : (لبيك وسعديك)[3] .

٣ . الاشراك مع الله وغيره في الرجاء والاستغاثة.

٤ . الغلو في الرسول ﷺ .

كقول بعضهم :

مـــــا أرسل الرحـــــمن أو يرسل

من رحـــمـــة تصـــعـــد أو تنزل

---

(١) شحطات الصوفية للبدوي ص٣٠ .

(٢) اللمع للسراج الطوسي ص٤٨٦ .

(٣) المصدر السابق ص٦٤٢ .

في ملكوت الله أو ملكه
من كل ما يختص او يشمل
إلا وطه المصطفى عبده
نبيه مختاره المرسل
واسط فيها واصل لها
يعلم هذا كل من يعقل [1]

٥. ادعاء علم الغيب:

كقول الشبلي : (لو دبت نملة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ولم أشعر بها أو لم أعلم بها لقلت إنه مكر ربي) [2] .

٦. القول بأن الخلق يعشقون الله ويعشقهم كقول الحسين النوري: (أنا أعشق الله وهو يعشقني) [3] .

٧. الاستخفاف بعذاب الله وثوابه كقول أبي يزيد عن الجنة:

(الجنة هي الحجاب الأكبر لأن أهل الجنة سكنوا إلى الجنة وكل من سكن إلى الجنة سكن إلى سواه فهو محجوب) [4] .

(١) حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته ـ سليمان بن منيع ص١٤ .
(٢) شحطات الصوفية للبدوي ص٤٤ .
(٣) اللمع للسراج الطوسي ص٤٩٢ .
(٤) شحطات الصوفية للبدوي ص٢٠ .



وقال الشبلي : (أن لله عباداً لو بزقوا على جهنم لأطفأوها) [1] .

٨ . وحدة الأديان:

كما قال الحلاج :

الا ابلغ أحبائي بأني

ركبت البحر وانكسر السفينة

على دين الصليب يكون موتي

ولا البطحا أريد ولا المدينة [1]

٩ . إسقاط التكاليف الشرعية واستحلال المحرمات.

١٠ . الإعراض عن العلم والإنشغال بالزهد.

١١ . استباحة الغناء والرقص ومصاحبة المردان.

١٢ . ترك الجهاد في سبيل الله.

وهنا ندرك لماذا تهتم الصليبية واليهودية والاستخبارات الغربية بهذه النحلة المنحرفة .

---

(١) المصدر السابق ص ٣١ .

(٢) نشأة التصوف الإسلامي : للبسيوني ص١٨٧ .

كلمة عابرة

يعيش الصوفية في أوكار شيطانية فهم أشد المخلوقات كفراً وشركاً بالله لأنهم ألهوا روادهم أمثال «الجيلاني والدسوقي وابن عربي ، البدوي ، الرفاعي ، الحلاج» يتصرفون في ملك الله جل وعلا كما يشاءون . وقد جعلوا من أقطابهم أنهم يعلمون الغيب ، فجعلوا لهم التقديس وقدموا لهم الفرائض من صلاة وحج وتوسل ونذر وموالاة حيث إنهم يحجون إليهم في أضرحتهم ويتوسلون لهم بالقرابين ويصبون جام غضبهم ويهددون من أقدم على تكفير أوليائهم . كما نسجوا لهم الحكايات الخرافية من كرامات . فالصوفية تطاولوا على الله جل وعلا حين ادَّعوا كذباً وافتراء أنهم أولياؤه من دون الناس جميعاً .

والأمة الإسلامية تموج الآن بالأضرحة التي نسبوها إلى أولياء وما هي إلا أوثان طافوا حولها وتمسحوا بها . . وألقوا في صناديقها الأموال الطائلة . . . ومنهم من يعتبر الذهاب إلى ضريح معين في موسم معين كتبت له «حجة» كضريح «أبي الحسن الشاذلي» ، وقبر البدوي ، والحسين ، وزينب ، وعائشة ، والمرسي أبي العباس ، والعيدروس وغيرهم . فهم يطوفون حولها بالملايين ، فهي نهيبة وتكية للقائمين عليها بما تدره عليهم من أبقار وأغنام والذين يدعون أنها نذور .

وامتلأت هذه الأضرحة بالأموال الطائلة وأمر القائمون عليها الناس بالطواف حولها كما يطوفون بالكعبة .

والعجيب أن هذه القبور مزعومة وليس لها وجود كقبر الحسين وزينب والبدوي .

وفي سلسلة أعلام العرب للأستاذ أنور الجندي كتاب عن شيخ العروبة أحمد زكي . باشا . المؤرخ والمحقق ولقد جاء على لسانه:

«الذي يشهد به العارفون بالحق الصريح ، هو أن السيدة زينب بنت الإمام علي ، وأخت الإمام الحسين . . . لم تشرف أرض مصر بوطء قدمها ـ المباركة ـ مطلقاً . . مطلقاً . . والحق ليس بعده إلا الضلال . . إنها قضت بقية حياتها بالحجاز ، إلى أن انتقلت إلى جوار ربها بالمدينة المنورة فكان دفنها بالبقيع . . هذا هو الصواب وما عداه فإفك وبهتان» .

ثم يؤكد شيخ العروبة : إن هذا الضريح لم يكن له وجود ، ولا ذكر في كل عصور التاريخ الإسلامي إلى ما قبل محمد علي بسنوات معدودة ، حين وفد إلى القاهرة واحد من الأغوات ـ يدعي ـ عثمان كتخذا ـ فاغتنى بمصر وأحرز ثروة طائلة ، وكان طيب السريرة ، فوسوس له بعض الأشياخ بأن يبني جامعاً على ضريح في تلك البقعة ، ولا أدري كيف وضعوه لامرأة تسمى زينب . . ثم تسللت الأكاذيب فجعلوها زينب بنت علي من فاطمة البتول . .

ويختم المؤرخ المحقق كلامه فيقول:

«من أكذب الكذب . . وفي منتهى الإفك والبهتان ، أن يقول إنسان ـ يحترم الحق ، ويحترم عقل نفسه ـ أن السيدة زينب بنت الإمام

علي ، قد اختارت الإقامة بديار مصر ، أو أن يزعم بأنها هي المدفونة بالقاهرة» .

وانتشرت الكتب الخرافية الشركية التي ملئت بالكفر والمروق عن الإسلام مثل الفتوحات المكية لابن عربي وفصوص الحكم . . . لابن عربي والطبقات الكبرى للشعراني ، وإحياء علوم الدين للغزالي ، اللمع لابن نصر السرج وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ، وغيرهم كثير وكثير .

فالصوفية وقفت في وجه حركات الإصلاح والتجديد ، ووقفت في وجه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذلك العقل الكبير والعالم الجليل ووقفت أمام دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب متمثلة بالحكم العثماني .

وأعاق الصوفية مسيرة الخير في الدول الإسلامية خوفاً على مصالحهم وفتحوا أبواب التعاسة والشقاء في وجوه المسلمين وأوردت كل الذين ضعف الإيمان في قلوبهم مورد الهلاك في الدنيا والآخرة . وهذا مصير كل من اتبعهم وسار في طريقهم . ويتحمل الصوفية هذا الوزر أمام الله فقد ضلوا وأضلوا أجيالاً وأجيالاً .

فالصوفية فسدت في:

أ ـ العقيدة .

ب ـ العبادات .

ج ـ ابتدعوا أقوالاً وأعمالاً وجعلوها عبادات إسلامية .



د ـ جعلوا طقوساً وفرضوها على الأمة الإسلامية ، كمولد الرسول ﷺ وموالد الجهلاء الذين يسمونهم «أولياء» كالبدوي والمرسي أبي العباس .

هـ ـ جعلوا مجالس خصصت للذكر والدعاء والرقص وأكل الحشيش واللواط والمردان .

استعملوا الكذب والنفاق والزهد الخادع .

ونشروا الذل والخنوع والخضوع وخاصة للاستعمار حين استعمر بلاد العالم الإسلامي ـ فالصوفية لم تحرك ساكناً بل قبعوا وقالوا «لنا الآخرة وهؤلاء الإنجليز لهم الدنيا» .

وعطلوا الفكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحلقات العلم وأقاموا حلقات الرقص .

يقول الأستاذ الدكتور أحمد صبحي منصور في كتابه القيم «السيد البدوي بين الحقيقة والخرافة»:

«إن التاريخ يبين إن الصوفية كانوا دائماً حرباً على هذا الشعب وسنداً لكل حاكم مغتصب وظالم منذ العصر المملوكي إلى الاستعمار الأجنبي حتى فاروق . . وفي نفس الوقت عاش فيه الصوفية عالة على كاهل الشعب المسكين يسلبون ثروته في النذور والنقوط والموالد والولائم والأضرحة . . يدفعها الناس عن طيب خاطر متوهمين أنهم يشترون الجنة

والرضى السامي والشفاعة يوم الدين . . بل ربما تجد فلاحاً معدماً يتنازل عن «دجاجة» يحرم أطفاله منها ليقدمها نذراً لشيخ صوفي متخم بالطعام والطيبات . . . ويحسب المسكين أنه بذلك يحسن صنعاً ، ولا يدري أنه فقد الدنيا بفقره واحتياجه وأفقده ذلك الصوفي الآخرة حين أضله عن العقيدة الصحيحة ، وحين يأتي يوم القيامة يفاجأ بأن الجنة التي وعده بها الصوفية قد تحولت إلى نار جهنم ويجد أولياءه الصوفية معه فيتحول اعتقاده فيهم وتقديسه لهم بغضاً وحقداً يقول تعالى في هذا : ﴿**يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً**﴾ الأحزاب ٦٦ ـ ٦٨ .

لقد خسر أسلافنا الدنيا والآخرة بفضل الصوفية وخرافاتهم ، ومازلنا على خرافات الصوفية مقيمين محافظين . . أما آن الأوان لكي نتحرر من هذا الإفك وننقذ أنفسنا وأولادنا من الوقوع فيه؟

أما آن الأوان لشبابنا المسلم أن يضع يده على أساس الداء «وهو التصوف» والدواء وهو «مواجهة التصوف» والوسيلة وهي «الحكمة والموعظة الحسنة» بالدراسة والثقافة والعلم بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة وتنقية التراث الإسلامي من الدخيل .

أما آن له أن يقلع عن التحليق في الخيال ويهبط على أرض الواقع ليغيره بالكلمة الطيبة والدعوة المستنيرة . . . والكلمة الطيبة كما يعرف لن

تذهب هباء فأصلها ثابتة وفرعها في السماء وتؤتي أكلها كل حين . . والدعوة المستنيرة تمكث في الأرض وتنفع الناس . . أما الباطل فيذهب جفاء حتى لو كان خرافة عمرها قرون كخرافة البدوي أو كان ضريحاً مقدساً لا يملك صاحبه لنفسه موتاً ولا حياة ولا نشورا .

﴿قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ .

حكم الإسلام
في الانتماء للصوفية

أخذت أخي المسلم فكرة موجزة وكافية عن أطوار الصوفية التي عبثت في عقول المسلمين ونشرت الرذيلة والشركيات .

والسؤال الآن ما حكم الإسلام في هذه الطرق الشيطانية ، فهذه أسئلة موجهة إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :

وهذا نص الأسئلة :

س١: ما حكم الإسلام في الطرق الصوفية اليوم؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآل وصحبه . . . وبعد :

ج ـ يغلب على الطرق الصوفية البدع ، وننصحك باتباع هدي النبي ﷺ وأصحابه في العبادات وغيرها ، واقرأ كتاب «هذه هي الصوفية» لعبد الرحمن الوكيل رحمه الله .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدئمة للبحوث العلمية والإفتاء .

الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن باز «رحمه الله» .

نائب رئيس اللجنة : عبد الرزاق عفيفي «رحمه الله» .

عضو : عبد الله بن غديان .

عضو : عبد الله بن قعود .



س٢: ما رأي الدين في التصوف الموجود الآن؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

ج : أولاً : لا يُقال ما رأي الدين ولكن : ما حكم الإسلام في كذا .

ثانياً : الغالب على ما يسمى بالتصوف الآن العمل بالبدع الشركية مع بدع أخرى كقول بعضهم : مدد يا سيد ، ونداءهم الأقطاب ، وذكرهم الجماعي فيما لم يسم الله به نفسه مثل : هو هو وآه آه آه ، ومن قرأ كتبهم عرف كثيراً من بدعهم الشركية وغيرها من المنكرات .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن باز «رحمه الله» .

نائب رئيس اللجنة : عبد الرزاق عفيفي «رحمه الله» .

عضو : عبد الله بن غديان .

وأخيراً أنصح إخواني الأكارم بقراءة الكتب حتى يتعرفوا من خلالها عن هذه النحلة الخبيثة، وهي كالتالي:

١ ـ «الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ» تأليف محمود عبد الرؤوف القاسم ـ المكتبة الإسلامية ـ عمان ـ الأردن .

٢ ـ المصادر العامة للتلقي عند الصوفية تأليف : صادق سليم صادق ـ الناشر مكتبة الرشد ـ الرياض .

٣ ـ الدعوة الإسلامية وموقفها من الصوفية تأليف : سعد ندا .

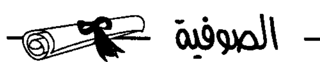
٤ ـ تلبيس إبليس ـ ابن الجوزي .

٥ ـ الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة ، وفضائح الصوفية تأليف عبد الرحمن عبد الخالق .

٦ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية .



الرقم	الموضوع	الصفحة
١٦	الصوفية تزعم أن أولياءهم يعلمون الغيب	٤٩
١٧	قصر المسافة للصوفية	٥٣
١٨	الصوفية تجتمع مع رسول الله ﷺ	٥٦
١٩	اعتقاد الصوفية أن رسول الله ﷺ يحضر اجتماعاتهم	٥٩
٢٠	إسقاط التكاليف الشرعية	٦١
٢١	الصوفية والتعليم	٦٤
٢٢	الصوفية والكرامات	٦٨
٢٣	نماذج من كراماتهم الشيطانية	٦٨
٢٤	الطنطاوى جوهرى يخاطب هارون الرشيد	٧٢
٢٥	الصوفية وحكاياتهم الخرافية المضحكة	٧٣
٢٦	الصوفية تحرم الزواج	٧٩
٢٧	الصوفية والخضر عليه السلام	٨٢
٢٨	الأوراد والأدعية عند الصوفية	٨٦
٢٩	الصوفية والغناء	٩٤
٣٠	الصوفية والغناء ووحدة الوجود والحلول	٩٧
٣١	من أقوالهم في وحدة الوجود	١٠٥
٣٢	الأئمة الذين يقولون بالحلول ووحدة الوجود	١١٦
٣٣	رسالتان صوفيتان	١٢٤





رقم الإيداع : ٣٣٦٢ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى : 1- 334 - 303 -977